الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط-

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

طبقة الدهاقين في بلاد ما وراء النهر

86هـ-232هـ / 705م- 846م.

- دراســـة حضاريـــة-

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حضارة المشرق الإسلامي

من إعداد الطالبة :

كروم فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

شارف خالد

السنـــة الجامعيـــة: 2022/2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط-

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

طبقة الدهاقين في بلاد ما وراء النهر

86هـ-232هـ / 705م- 846م.

-دراســة حضاريـة-

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حضارة المشرق الإسلامي

من إعداد الطالبة :

كروم فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

شارف خالد

السنــة الجامعيــة: 2022/2021م

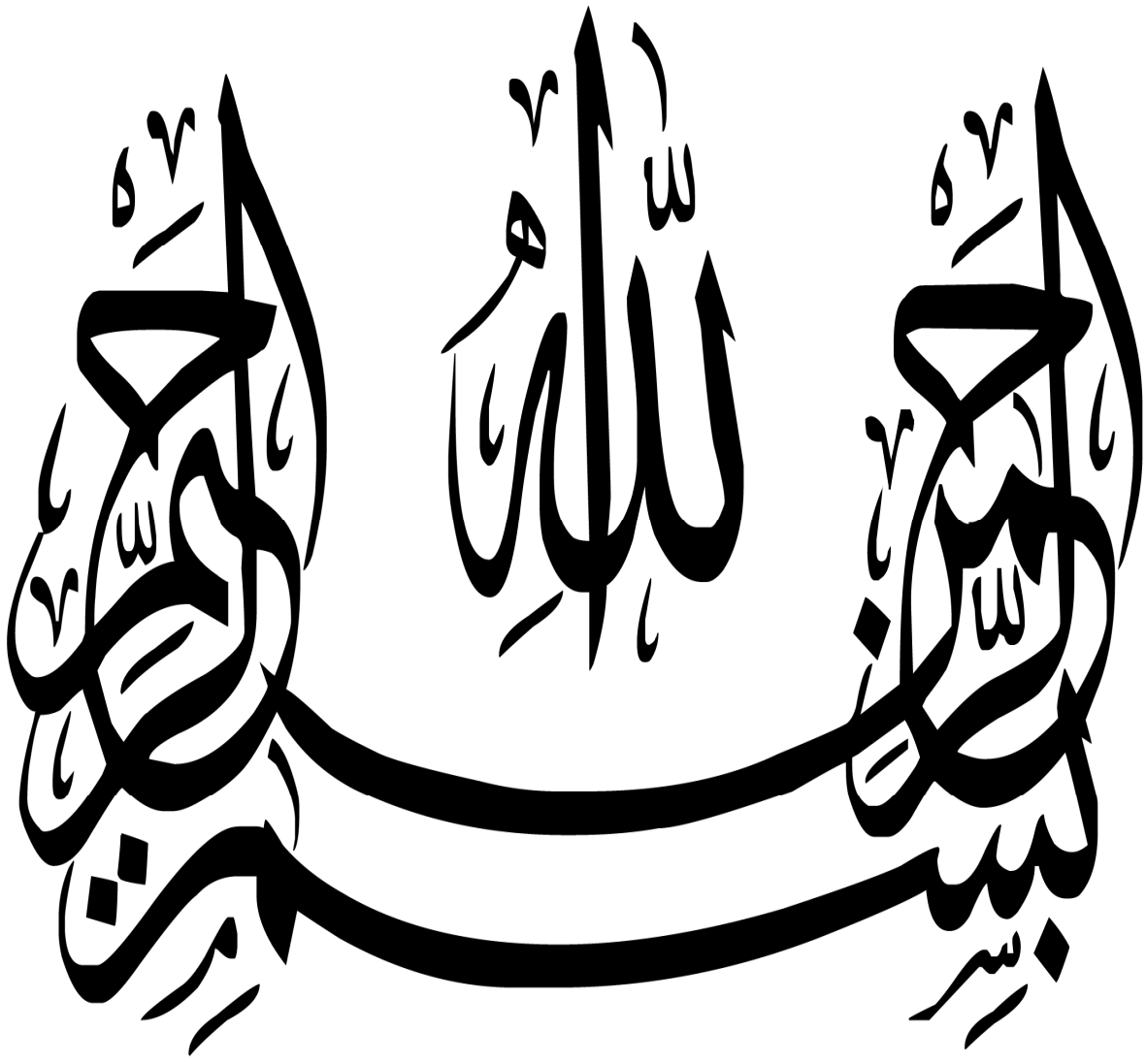
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إلى من وضع الله الجنة تحت أقدامها إلى نبع الحب التي حُفر اسمها على جدار قلبي إلى من سهرت الليالي من أجل راحتي إلى منبع الطيبة والحنان" أمـي الغالية".

إلى من يزيد انتسابي له وذكره فخراً واعتزازاً إلى النفس التي صنعتني وعاشت معي منذ الطفولة إلى لحظة كبري ونجاحي إلى الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح "أبي الغالي".

إلى التي من كان اسمي على اسمها جدتي -رحمها الله -التي ربتني صغيرة واحتضنتني صبية لأكون (فاطمة)كما أسمتني وعطاء ً كما ربتني إلى من أفتقد حرارة تصفيقها فرحاً بإنجازي في هذه اللحظة.

إلى من كان بمثابة الأب والصديق والأستاذ إلى من شقي لأنعم بالراحة لأخي الأكبر "محمد الطاهر" ، إلى خالتي القريبة على قلبي وملهمتي والنصف الآخر" آسيا نور الهدى".

إلى من عشت معهم أحلى الأيام ومرها إلى من أتمنى لهم أجمل ما في هذه الدنيا إخوتي :خيرالدين ورحاب ،آية ، عبد الرحيم ، أميمة ، شمس الدين.

إلى كل من عائلة "كروم" و "بلعيدي "كلا باسمه وصفته ومكانته اهدي لهم عملي هذا.

إلى من علموني حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم

إلى من صاغوا لي من علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

إلى أصدقائي وصديقاتي وإلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي....

rawpixel

شكـــــــــر وعرفـــــــان

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على نعمك العظيمة وآلائك الجسيمة فالحمد لله رب العالمين انطلاقا من قوله تعالى :(وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لايشكر الله من لايشكر الناس) .

أتقدم بخالص الشكر للأستاذ خالد شارف المشرف على هذه المذكرة وتحمله عناء قراءتها وتصحيحها بعد ما كان هذا البحث مجرد فكرة. أتقدم بالشكر الجزيل من أعضاء اللجنة المناقشة الأفاضل على تفضلهم بمناقشة هذا البحث وعلى ملاحظاتهم القيمة.

وعرفاناً مني بالجميل أتقدم بشكر خاص لسعادة الأستاذ والدكتور ومشرفي الثاني جارالله العتيبي بجامعة آل سعود بالسعودية الذي سهل لي الكثير من العقبات وأمدني بأحدث الدراسات الخاصة بموضوع البحث أسأل الله أن يبارك في عمره وعلمه فجزاه الله خير الجزاء. ولايفوتني في هذا المقام أن أشكر أستاذي عبد العزيز جاحية بالكويت بتزويدي معلومات من كتابه "طبقة الدهاقين في العصور الأولى" أسأل الله أن يبارك في عمره وعلمه فجزاه الله خير الجزاء.

كما أشكر كل الطلبة والأساتذة بالجامعات الخارجية جامعة عين الشمس وجامعة المنيا بمصر بالحصول على المراجع التي لم استطع الحصول عليها.

وأشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لي يد العون والمساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة وكل من أسدى لي معروف ولو بفكرة وكل من دعا لي بظهر الغيب

قائمـــــة الاختصارات

الرمز	المعنى
ت	توفي
ج	جزء
د ط	دون طبعة
د ت ن	دون تاريخ النشر
د م ن	دون مكان النشر
تر	ترجمة
تص	تصحيح
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري

المقدمـــــة

تميز مجتمع ما وراء النهر بطبقاته الاجتماعية وكان من أهم هذه الطبقات الطبقة العليا التي ينتمي إليها الدهاقين بجانب الملوك والأمراء واحتل الدهاقين مكانة مرموقة في هذه الطبقة ، تمتعوا بمكانة خاصة امتلكوا القصور الفسيحة والمدن الكبيرة وربطوا أسماءهم بأسماء المدن والقرى واتصفوا بصفات الكرم والجود وبعد الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر لم يفقد الدهاقين سلطانهم بل كانوا أشبه بأمراء محليين ، فتمتعوا بنفوذ وسطان في العديد من الجوانب في بلاد ما وراء النهر .

ومن هذا المنطلق أردت البحث في موضوع **"طبقة الدهاقين في بلاد ما وراء النهر"** أردت من خلاله تتبع دور الدهاقين في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في بلاد ما وراء النهر.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

- التعرف على أهمية موقع بلاد ما وراء النهر وأهم الأقاليم التي يشتمل عليها.

- التعريف بمصطلح الدهاقين وأهم مهامهم.

- تبين الدراسة دور الدهاقين في العديد من الجوانب في بلاد ما وراء النهر.

الإطار الزماني والمكاني لموضوع الدراسة: تناولت دراسة الموضوع الفترة التي تبدأ من الفتح الإسلامي لإقليم ما وراء النهر حتى نهاية العصر العباسي الأول 86هـ-232هـ / 705م- 746م.

أسباب اختيار الموضوع:

- كانت هذه الدراسة كبحث لي في مرحلة ليسانس (سنة ثالثة تاريخ) مما ولدت لدي رغبة في التوسع والتعمق فيه.

- الرغبة الملحة في البحث في الدراسات ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي كون الدهاقين مجتمع زراعي.

-الرغبة في معرفة أهم مهام هذه الطبقة ودورها في بلاد ما وراء النهر.

الإشكاليــة: لدراسة هذا الموضوع ومحاولة الكشف عنه لابد من تحديد محوره في الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى أثر الدهاقين في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في بلاد ماوراء النهر؟

- ما ذا نعني بالدهاقين ؟

- ما هي أهم مهامهم ؟

- ما هو دور هذه الطبقة في بلاد ما وراء النهر؟

المنهج المتبع:

اتبعت في دراستي المنهج التاريخي الوصفي وذلك بوصف إقليم ما وراء النهر وطبيعة حياة الدهاقين فيه من خلال كتب الرحالة والجغرافيين ، بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي التحليلي في قراءة وفهم وتحليل النصوص التاريخية بحيث بعض المصادر لم تشير إلى هذه الطبقة بطريقة مباشرة.

ولهذا قسمت الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول ثم خاتمة تبرز أهم النتائج المترتبة عليها وفي النهاية ملاحق و أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها :

أما الفصل التمهيدي تناولت فيه موقع الإقليم وحدوده وتطرقت فيه إلى أهم أقاليمه الصغد وأشروسنة وخوارزم وفرغانة والشاش والصغانيان ، والتعريف اللغوي والاصطلاحي للفظ الدهاقين وتاريخهم مروراً إلى أهم مهامهم.

أما الفصل الأول فحمل عنوان **أثر دهاقين ما وراء النهر في الحياة الاقتصادية** استعرضت فيه دور الدهاقين في تطور الزراعة والتجارة ودورهم في تطور العملة والإشارة إلى النقود التي استعملها الدهاقين كما تطرقت إلى دورهم في الضيافة للتجارة وتوفير السلع والعناية بالأسواق.

أما الفصل الثاني جاء عنوانه **أثر دهاقين ما وراء النهر في الحياة الاجتماعية** تناولت فيه دور نساء الدهاقين في الحكم والإدارة ورعايتهم لشؤون المنزل وتربية الأبناء وتعليمهم الفروسية ، والإشارة إلى أعمال الدهاقين اليومية بتفقد المزارع وحمايتها من الأخطار الخارجية.

أما الفصل الثالث حمل عنوان **أثر دهاقين ما وراء النهر في الحياة الثقافية** درست فيه دور الدهاقين في بناء المؤسسات الدينية والاجتماعية كالمساجد والكتاتيب والربط والخانقاوات ، بالإضافة إلى احتفالات الدهاقين الدينية والقومية وأخيراً الأطعمة والملابس التي ارتداها الدهاقين وأثرها على مجتمع ما وراء النهر.

وفي الأخير جاءت الخاتمة وبها أهم النتائج ، ثم الملاحق تضم خريطة لأقاليم ما وراء النهر وجدول بأسماء الدهاقين ثم قائمة لعرض المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والمقالات التي اعتمدت عليها.

الدراسات السابقة:

الصوفي حميد مرعي،دور الدهاقين في الإدارة المالية لخراسان تناولت المذكرة نشأة الدهاقين وأهم مهامهم ودورهم في العديد من الجوانب.

محمد حسين سهيل، الدهاقين ومكانتهم الاقتصادية في الإدارة العربية الإسلامية عبارة عن مقال تناول تعريف الدهاقين و تاريخم واهم وظائفهم.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد تنوعت مصادر الدارسة بين كتب تاريخية وجغرافية وأدبية بالإضافة إلى المعاجم اللغوية وكتب الأنساب وكتب التراجم والطبقات وكذلك المراجع العربية والمعربة والرسائل الجامعية والمقالات وسأحاول ذكر البعض منها :

- **كتب التاريخ العام:**

كتاب **(تاريخ الرسل والملوك)** لأبي جعفر بن جرير الطبري (ت310هـ) يعتبر من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها في إعداد هذه المذكرة ، أفادني في تحديد ظهور نظام الدهقنة وأعمال الدهاقين منذ ظهورهم بالإضافة إلى دورهم في الجاني الاقتصادي.

وكذلك كتاب **(غرر السير في أخبار ملوك الفرس وسيرهم)** لعبد الملك بن إسماعيل الثعالبي (ت429هـ) استفدت منه في تحديد نشأة الدهاقين.

وكتاب **(الكامل في التاريخ)** ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت630هـ) من المصادر المهمة والقيمة يشمل التاريخ العام للعالم الإسلامي اعتمدت على جزأيه الثالث والرابع في بيان دور الدهاقين في بلاد ما وراء النهر.

كتاب **(تاريخ بخارى)** للنرشخي أبي بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ) يعد من أهم المؤلفات التي أمدت الدراسة بمعلومات مع بلاد ما وراء النهر بصفة عامة وبخارى بصفة خاصة كما تناول عن مدنها وقراها ودور الدهاقين في بناء المساجد والرباطات.

- **المصادر الجغرافية:** تعتبر من أكثر الكتب التي اعتمدت عليها في دراستي هذه:

كتاب **(المسالك والممالك)** لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت341هـ) من المصادر التي اعتمدت عليها اعتماد كامل في جميع الفصولقدم لنا وصفاً دقيقاً لمدن بلاد ما وراء النهر وعن الحياة الدهاقين العامة ودورهم في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما يحتوي على معلومات قيمة عن الزراعة ونظم الري والأنهار و المساجد والزوايا وغيره من هذه الأماكن في بلاد ما وراء النهر .

ومن المصادر الجغرافية التي اعتمدت عليها كذلك اعتماد كامل في جميع الفصول كتاب **(معجم البلدان)** لياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبدالله الحموي الرومي(ت 626هـ) يتكون من خمسة

أجزاء مرتبة على حروف المعجم زودني بمعلومات هامة عن جغرافية المكان وتحديد مواقع بلاد وأقاليم ما وراء النهر ، يعتبر من أعظم المصادر الجغرافية .

كتاب **(صورة الأرض)**لابن الحوقل أبي القاسم النصيبي (ت367هـ) حيث أمدني بمعلومات قيمة عن جغرافية هذا الإقليم وطبيعة حياة الدهاقين وأهالي ما وراء النهر اليومية والاقتصادية فقد روى في كتابه عن عادات تقاليد الشعوب والأقاليم التي زارها فهو يحتوي عن معلومات وافية عن الحياة الاقتصادية خاصة عن الزراعة وأهم الحاصلات الزراعية والتجارة ومراكزها وطرقها و أشهر الصناعات والصادرات بين مدن إقليم ما وراء النهر.

وكذلك كتاب **(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)** للمقدسي البشاري (ت378هـ) وكتاب **(آثار البلاد في معرفة العباد)** للقزويني (682هـ) و**(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)** للإدريسي (562هـ) أفادوني بمعلومات غزيرة عن موقع وثروات وخيرات بلاد ما وراء النهر والدهاقين في الجانب الاقتصادي.

- **المعاجم اللغوية:**

من المعاجم اللغوية التي أفادت الدراسة في تعريف لفظ الدهاقين **(لسان العرب)** لابن المنظور محمود بن مكرم بن مكرم الإفريقي المصري(ت711هـ) وكتاب **(العين)** للفراهيدي أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت170هـ) وكتاب **(المحكم والمحيط الأعظم)** لابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت485هـ) وكتاب**(تاج العروس من جواهر القاموس)** الزبيدي محمد مرتضى الحسيني (1250هـ)

وكذلك **(تهذيب اللغة)** الأزهري محمد بن أحمد الهروي (ت370هـ).

- **المصادر الأدبية:**

مثل كتب الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (ت255هـ) ومن أهم الكتب التي استفدت منها **(البيان والتبيين)** وكتاب **(التاج)** و**(التبصر بالتجارة)** وتجلت الفائدة منهم في الجانب الاقتصادي والثقافي بذكر أعياد واحتفالات الدهاقين القومية والدينية.

- **مصادر التراجم والطبقات:**

كتاب **(اللباب في تهذيب الأنساب)** لابن الأثير يعتبر من أهم كتب التراجم أفاد الدراسة في الفصل التمهيدي ، وكتاب **(القند في ذكر علماء سمرقند)** النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت537هـ يذكر في كتابه تراجم علماء من أهل سمرقند حيث أورد معلومات أفادت الدراسة في الفصل الثالث.

كتاب **(الأنساب)** للسمعاني أبوسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت562هـ) يعد من المصادر التاريخية المعتمدة في أخبار ما وراء النهر يعد واحد ما أفضل المصادر التي تتجلى في صفحاتها طبيعة ما وراء النهر حيث يصف المساجد والأربطة بالإضافة الوصف الجغرافي للمدن والقرى.

- **المراجع العربية والمعربة:**

من أهم الكتب التي اعتمدت عليها خاصة في تحديد جغرافية بلاد ما وراء النهر كتاب **(تاريخ الترك في آسيا الوسطى)** لبارتولد ترجمه أحمد سعيد سليمان وهو يحتوي على عدة محاضرات واستفدت منه في المحاضرة الأولى ، وله أيضاً كتاب**(تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي)** ترجمه صلاح الدين عثمان اهتم فيه بدراسة بلاد ما وراء النهر منذ الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي كما تناول فيه دراسة عن هذا الإقليم جغرافياً وهو من أهم المترجمات في دراسة هذا الإقليم حيث قام بالإشارة إلى دور الدهاقين مع ذكر النقود التي استخدموها والنقود المسكوكة باسمهم.

يعد كتاب **(طبقة الدهاقين في بخارى)** لنعمة مرسي من المراجع التي أفادتني في هذه الدراسة حيث تناولت الكاتبة مدى تأثير هذه الطبقة في مدينة بخارى خاصة وبلاد ماوراء النهر عامة من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

وكذلك كتاب **(إيران في عهد الساسانيين)** لكرسيتنس أرثر ترجمه يحي الخشاب أفادني من خلال معلوماته الوافية بتعريف بهذه الطبقة وأهم وظائفهم.

كتاب **(بلدان الخلافة الشرقية)** كي لسترنج ترجمه بشير فرانسيس وكوركيس عواد أفادني في جغرافية ما وراء النهر وأقاليمها ودور الدهاقين فيها.

كتاب **(الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري)** لآدم متز ترجمه محمد عبد الهادي أبو ريده وهو من جزأين أورد معلومات أفادت الدراسة خاصة في الفصل الثالث.

كتاب **(التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في القرن الأول هجري)** العلي صالح أحمد أفادني في دور الدهاقين في ضرب النقود وسكها .

كما رجعت إلى بعض الرسائل الجامعية والمقالات وهي مثبتة في قائمة المصادر والمراجع .

- **الصعوبات :**

أهم الصعاب التي واجهتني أثناء دراستي لهذا الموضوع هو ندرة المصادر التي تتحدث مباشرة عن هذه الطبقة فمعظم المصادر اكتفت بالإشارة إليها بصورة مختصرة وغير مباشرة.

وهذا ما استطعت أن أقوم به ولا أدعي أنني أحطت بالموضوع كاملاً ولكن درست وأفرغت طاقتي في البحث للوصول إلى نتائج بما فيها من صعوبات وأود أن تكون دراستي محفزة لتناول موضوعات وجوانب لم أشر إليها في دراستي هذه.

وعرفاناً مني بالجميل أتقدم بشكر خاص لسعادة الأستاذ والدكتور ومشرفي الثاني **جارالله العتيبي** بجامعة آل سعود بالسعودية الذي سهل لي الكثير من العقبات وأمدني بأحدث الدراسات الخاصة بموضوع البحث أسأل الله أن يبارك في عمره وعلمه فجزاه الله خير الجزاء. ولايفوتني في هذا المقام أن أشكر أستاذي **عبد العزيز حاجية** بالكويت بتزويدي معلومات من كتابه **"طبقة الدهاقين في العصور الأولى"** أسأل الله أن يبارك في عمره وعلمه فجزاه الله خير الجزاء.

كما أشكر كل الطلبة والأساتذة بالجامعات الخارجية جامعة عين الشمس وجامعة المنيا بمصر بالحصول على المراجع التي لم استطع الحصول عليها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين

الفصـــــل التمهيـــدي

أ- جغرافية بلاد ما وراء النهر.

ب- تعريف طبقة الدهاقين.

ج- تاريخ الدهاقنة.

د- منح لقب دهقان وأهم مهامه المالية.

أولاً - جغرافية بلاد ماوراء النهر:

أطلق الجغرافيون العرب والمسلمون القدامى على ما يعرف الآن بجمهوريات آسيا الوسطى[1] بلاد ما وراء النهر[1] ، أو تركستان[1] ، كما سميت هذه المنطقة ببلاد الهياطلة[1] ، وبلاد الصغد[1] نسبة للوادي الذي يشرب منه أهالي هذه النواحي[1]كما أطلق عليها اسم بلاد توران[1] . تقع ماوراء النهر في الإقليم الخامس[1] في الأراضي المحصورة بين نهري أمودريا (جيحون)[2] amu-darya و(سيحون) وسير دريا sir-darya ويعتبر نهر جيحون الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية

---

[1] - آسيا الوسطى: شبه منحرف تحده من الجنوب جبال الهمالايا ، ومن الجنوب الغربي هضبة البامير ومن الغرب جبال تيان شان ومن الشمال جبال الآلتاي ويابلونوي وستانوفوي ،ومن الشرق جبال كنجان وكوكونور وتبلغ مساحتها المحصورة بين هذه الحدود حوالي ستة ملايين كليومتر مربع هي في مجموعها سلسلة الجبال والهضاب الجعدة والمنخفضات. بارتولد فاسيلي فلادبمير وخيش ، **تاريخ الترك في آسيا الوسطى** ، تر:أحمد السعيد سليمان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1996، ص07.

[1]- بارتولد ، **تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي** ، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، 1401هـ/1981م، ص 145-146.

[1]- تركستان:اسم جامع لبلاد الترك وحدها من الإقليم الأول ضارباً في المشرق عرضاً إلى الإقليم السابع وأكثرهم أهل الخيام ومنهم أهل القرى .أنظر القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**،دار الصادر ،بيروت ، 1969،ص 514أنظر أيضاً : البغدادي صفي الدين بن عبد الحق ، **مراصد الإطلاع على اسماء الامكنة والبقاع**، تح:علي محمد البجاوي،ج1،ط1، دار الجيل ، بيروت، 1412هـ/1992م، ص 259.

[1]- الهيطل : اسم لبلاد ماوراء النهر ويراد به نهر بلخ وهو جيحون وتعرف تلك البلاد بطخرستان والهيطل جنس من الترك أو الهند . الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ،**تاج العروس من جواهر القاموس**،تح:عبدالعليم الطحطاوي،ج31،ط1،دار الهداية ،الكويت ،1421هـ/2000،ص 140./الهيطل : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء المهملة اسم لبلاد ماوراء النهر هي بخارى وسمرقند وخجندة ومابين ذلك . البغدادي،المصدر السابق ،ج3،ص 1469.

[1]- الصغد :هو بلد واسع له مدن كبيرة. أنظر : اليعقوبي أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ،**البلدان**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت، 1422هـ/2002م،ص124.

[1]- الإصطخري إبراهيم بن محمد الفارسي ،**المسالك والممالك** ، تح: محمد جابر الحيني ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 1971م، ص171. انظر ايضا: لسترنج كي، **بلدان الخلا فة الشرقية**، تر: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة ، بغداد، 1373 هـ/ 1954م ، ص503.

[1]- نسبة الى توران وهو اسم جامع لإقليم ماوراء النهر ويقال لملكها توران شاه ،أنظر أبو الفدا عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر، **تقويم البلدان** ،تص : ريفود وديسلان دار الصادر ،بيروت ، د ت ن ،ص 473.

والأقوام الناطقة بالتركية أي إيران وتوران[3].

تنقسم بلاد ما وراء النهر الى خمسة أقاليم هي **إقليم الصغد** أو صغديانا sogdiana هو من أقاليم ما وراء النهر حيث يقول القزويني "أنه إحدى جنان الدنيا الأربع "[4]. كان جزءاً من الإمبراطورية الفارسية القديمة ،وسط آسيا بين سيحون وجيحون ومن مدنه دبوسية[5] ،كش[6]، نسف[7] أما قصبتيه فهما بخارى وسمرقند وبينهما الكثير من القرى ويعتمد على مياه زرافشان[8] أي نهر الصغد[9]

إقليم خوارزم هو إقليم منقطع عن خراسان وعن ما وراء النهر وتحيط به المفاوز من كل جهة [10]، يشمل الإقليم الحوض الأدنى لنهر آمودار يا (جيحون) وعاصمتها القديمة كاث ، ومدينتها العظمى الجرجانية أو كركانج جنوب جيحون هي أكبر مدينة بخورازم [11]،وتوجد مناطق العمران فيه غرب نهر

---

[1]- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبدالله الحموي الرومي ، **معجم البلدان**، ج1، ط2، دار الصادر ، بيروت، 1995م، ص31.

[2]- بارتولد ، **تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي**،ص145.

[3]- لسترنج، المرجع السابق،ص476.

[4]- القزويني ، المصدر السابق، ص543.

[5]- دبوسية: إحدى بلدات بخارى .ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج2، ص .437

[6] - كش kash: وتعرف الآن باسم شهرسيز أي المدينة الخضراء مدينة بتركستان قرب نخشب أنظر: النرشخي أبي بكر محمد بن جعفر ، **تاريخ بخارى** ، تح:أمين عبد المجيد بدوي ،ط3، دار المعارف ، القاهرة، 1993م ، حاشية 2 ص 65. انظر ايضاً : ابن الحوقل أبي القاسم النصيبي، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة للنشر والطباعة ، بيروت، 1992م،ص 412.

[7]- نسف أو نخشب: هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرستاق بين جيحون وسمرقند ،ياقوت الحموي ،**معجم البلدان** ،ج8، ص286.

[8]- زرافشان: عرف بإسم كوهك أي ناثر الذهب ،ويعرف عند منبعه في التلال بإسم نهرفان انظر :فامبري ارمنيوس ، **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر**، تر: احمد محمد الساداتي ويحي الخشاب ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1987م، ص33.

[9]- لسترنج ، المرجع السابق، ص503.

[10]- ابن الحوقل ، المصدر السابق ، ص395.

[11]- الإصطخري، المصدر السابق ،ص 168.

جيحون وليس في شرقه وبدايتها مدينة الطاهرية إلى هزرآسيب[1] وهي آخر جيحون ومنها تخرج القوافل الى جرجان [2]والخزر[3] وخراسان، وعام 386هـ/996م أصبحت دولة مستقلة ويطلق على حاكمها شاه ،وعاصمتها الجرجانية على شاطئ جيحون[4].

إقليم فرغانة هي إقليم واسع من أقاليم ما وراء النهر يشمل على عديد من المدن والقرى منها مدينة حملت نفس اسم الإقليم (فرغانة) ، وهي مدينة و كورة[5] واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية ٱهيطَل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك[6] ، و قصبتها أخسيكث[7] هي مدينة على شط نهر الشاش[8] على أرض مستوية بينهما وبين الجبال نحو نصف فرسخ [9]وقال عنها القلقشندي :(مدينة كبيرة في مستوٍ من الأرض ولها بساتين كثيرة)[1]

---

[1]- هزرآسيب : معناه بالفارسية ألف فرس وهي قلعة حصينة ومدينة جيدة الماء محيط بها كالجزيرة.انظر: البغدادي ، المصدر السابق ، ج3،ص 1458. انظر أيضاً : ياقوت الحموي ، المصدر السابق،ج5، ص404.

[2]- جرجان :سميت بذلك لأنها من بناء جرجان بن لاوذ بن سام بن نوح أو لأنها من بناء جرجان او جرجيج بن لاوذ. انظر: السهمي حمزة بن يوسف، تح: محمد عبدالمعيد خان، **تاريخ جرجان**، ط4، عالم الكتب ، بيروت ، 1407هـ/1987م، ص 44.

[3]- الخزر : هو إقليم من قصبة تسمى إتل وهو نهر يجري إليهم بين الرويس وبلغار .أنظر : البغدادي ، المصدر السابق ، ج1، ص 465.

[4]- حسانين نادية عويس ، **التاريخ العسكري في بلاد ماوراء النهر وافغنستان** ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ، 2019،ص 25.

[5]- كورة: اسم فارسي يشتمل على عدة قرى ولا بد لها من قصبة أو مدينة أو نهر تسمى به. محمد محمود محمدين ، **التراث الجغرافي الإسلامي** ،ط3،دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، 1419هـ/1999م، ص442.

[6]- ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ج4،ص253.

[7]- أخسيكث:بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وكاف وثاء مثلثة ،هي مدينة بما وراء النهر قصبة فرغانة على شاطئ نهر الشاش على أرض مستوية بينهما وبين الجبال نحو من فرسخ ،هي من أنزه بلاد ما وراء النهر .أنظر:البغدادي،**مراصد الإطلاع** ،ج4، ص 41أنظر أيضاً : القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي ،**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج4، دار الكتب الخديوية، القاهرة ، 1332هـ/1914م، ص438..

[8]- نهر الشاش: ويسميه العرب نهر سيحون،لكن نهر الشاش هو أكثر شيوعاً لوقوعه قرب إقليم الشاش .انظر: مؤلف مجهول، **حدود العالم من المشرق الى المغرب** ،تح:يوسف الهادي، ط1، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1419هـ/1999م، ص37.انظر ايضاً : لسترنج ، المصدر السابق،ص519.

[9]- ابن حوقل ،المصدر السابق ، ص 420.

أما **إقليم الشاش** يقع غربي إقليم فرغانة ،على ضفة نهر سيحون اليمنى أي الشمالية الشرقية[2] .يقول ياقوت الحموي (هي ناحية من ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك ،كانت أكبر ثغر في وجه الترك أبنيتهم واسعة من طين وعامة دورهم يجري فيها الماء وهي كلها مستترة بالخضرة من أنزه بلاد ما وراء النهر،وقصبتها بنكث[3] أو بيكث ولها مدن كثيرة)[4]، والخرائب المعروفة اليوم بتاشكند القديمة هي موضع المدينة القديمة التي سماها العرب الشاش والفرس جاج كانت في العصور الوسطى أعظم المدن الإسلامية فيما وراء نهر سيحون[5] .

إقليم **الصغانيان** أو جغانيان بالفارسية ومعه الختل[6] وبذخشان[7] يقع إلى غرب نهر وخشاب الرافد الأيمن الكبير بنهر جيحون [8]وهي كورة عظيمة كثيرة الماء والشجر [9]،يقول المقدسي(شديدة العمارة كثيرة الخيرات قصبتها تحمل نفس الاسم "صغانيان")[10]، هي ولاية عظيمة متصلة الأعمال

---

*فرسخ: بفتح الفاء وسكون الراء وفتح السين وجمعها فراسخ، في المقاييس ثلاثة أميال وقيل أن الفرسخ يساوي ثمانية عشر ألف ذراع،وهو من وحدات مقاييس الأرض. محمد عمارة، **قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الإسلامية** ، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1413 هـ /1993م،ص426.

[1]- القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 437.

[2]- خطاب محمود شيث ، قادة **الفتح الإسلامي في بلاد ماوراء النهر**، ط1، دار ابن حزم ، بيروت، 1418هـ / 1998م ، ص 57.

[3]- بنكث: بكسر الباء وسكون النون وفتح الكاف وفي آخرها ثاء مثلثة موقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة. ياقوت الحموي ، المصدر السابق،ج1،ص500.انظر أيضاً : القلقشندي ،المصدر السابق،ج4،ص 436.

[4]- ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج3،ص 309انظر أيضاً : القزويني،المصدر السابق ،ص538.

[5]- لسترنج، المرجع السابق ،ص 523.

[6]- الختل : كورة واسعة كثيرة المدن، يقع بين نهري جرياب و وخشاب قصبته هلبك. أنظر: المقدسي البشاري،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3،مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص290.انظر أيضا:ابن رسته ، **الأعلاق النفيسة** ، مطبعة بريل، ليدن،1892م، ص93. ابن الحوقل ،المصدر السابق ، ص 374.

[7]- بذخشان: في أعلى طخرستان قرب بلاد الترك يعرف عند العرب بالضرغام .السمعاني أبوسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ،**الأنساب**، تح:عبدالرحمن بن يحي المعلمي اليماني،ج2، ط1، مجلس دار المعارف العثمانية ، حيدرآباد ،1382هـ/1962م ، ص120.

[8]- نادية عويس حسانين،المرجع السابق،ص25.

[9]- ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، **اللباب في تهذيب الأنساب** ، ج2،دار الصادر،بيروت، 1400هـ/1980م، ص 242.

[10]- المقدسي ، المصدر السابق ، ص 283.

بترمذ*[1]. وكان القسم الشرقي يعرف بالقباذيان أو قوذيان[2] نسبة الى مدينة بهذا الإسم كانت على أول نهر يلتقي بجيحون غرب وخشاب [3].

إقليم أشروسنة أو أسروشنة أو سروشنة أو ستروشنة [4]، يقع في بلاد ما وراء النهر إلى الغرب من سمرقند و الى الشرق من فرغانة والى الشمال من الشاش وفي الجنوب من أشروسنة تقع مناطق كش والصغانيان وشومان*[5] .

يقول المقدسي (هي بلد كبير خصيب خطير ماء غزير وخلق كثير ملتفة بالبساتين حسنة البيوت) [6]، وأعظم مدنها بونجكث *[7]وتقع في وسط الإقليم وتنطق أحياناً بنجكث و بونجكث و بنجكت [8].

---

[1]- البكري أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد،**المسالك والممالك** ، تح:جمال طلبة،ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، حاشية 2،ص20.

*ترمذ: مدينة من أمهات المدن ،راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي متصلة العمل بالصغانيان .البغدادي، المصدر السابق ،ج1،ص259.أنظر أيضاً : ياقوت الحموي ، المصدر السابق،ج2،ص26.

[2]- قوذيان: هي مدينة وولاية على جيحون فوق ترمذ بينها وبين الختل مجاورة للصغانيان .وصفها ابن الحوقل (هي مدينة لها كورة وهي أصغر من ترمذ بكثير تسمى فز).انظر: البغدادي، نفس المصدر السابق،ج3، ص 1130انظر ايضاً : ابن الحوقل ، المصدر السابق، ص 394.

[3]- لسترنج، المرجع السابق، ص482.

[4]- المرجع نفسه، ص 517.

[5]- محمد عبدالله علي نوح ، **إقليم أشروسنة دراسة حول المصطلح ومراحل الفتح الإسلامي** ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق، العدد54، مصر، 2012،ص 413. أنظر أيضاً:ابن الحوقل ، المصدر السابق، ص 413.

*شومان: بالضم والسكون ، بلد بالصغانيان مما وراء نهر جيحون. البغدادي ، نفس المصدر السابق ، ص 820.

[6]- المقديسي، المصدر السابق ، ص 277.

[7]-الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني ، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، ج1، ط1، عالم الكتب ، بيروت، 1409هـ/1989م، ص 504.

*بونجكث:قصبة أشروسنة ومقر أمير هذه الناحية وهي كثيرة السكان وعامرة وفيرة النعمة وبها مياه جارية يشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم.مؤلف مجهول، المصدر السابق ،ص130انظرأيضاً :الإدريسي ،المصدر السابق،ج1، ص504. البغدادي، **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**،ج1،ص225. انظر أيضا: الحميري محمد بن عبدالمنعم ،**الروض المعطار في خبر الأقطار**،تح:إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت،1980م،ص118.

[8]- العمامي أمينة سالم جمعة ، **الحياة الفكرية في إقليم ماوراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي (460-622هـ)(1067-1221م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، كلية الآداب ، جامعة بنغازي، ليبيا، ديسمبر2017،ص52.

وإقليم ماوراء النهر من أخصب أقاليم الأرض منزلة وأنزهها وأكثرها خيراً ، وأهله يرجعون إلى رغبة في الخير واستجابة لمن دعاهم ،وفي عامة مساكنهم البساتين والمياه الجارية والأشجار الملتفة والثمار الكثيرة والرياض المتصلة مما لا يوجد له نظير في كثير من الأمصار[1]. ولم تخل كتب الجغرافيين المسلمين من ذكر هذا الإقليم فقد وصفوه في رحلاتهم وأعطوه حقه من المدح والوصف مما أتاح للباحثين فرصة الإطلاع عن تاريخ وجغرافيا وعادات وتقاليد شعوبه ،وعن هذا الإقليم يقول المقدسي(أجل الأقاليم وأكثرها أجلة وعلماء ومعدن الخير ومستقر العلم وركن الإسلام المحكم وحصنه الأعظم ملوكه أجل الملوك جنده خير الجنود، ترى به رساتيق جليلة ، وقرى نفيسة، وأشجار ملتفة وأنهار جارية ونعماً ظاهرة ونواحي واسعة ، وديناً مستقيماً ، وعدلاً ومقيماً)[2]

وخلاصة القول: إن إقليم ما وراء النهر بصفة عامة قد تمتع بموقع جغرافي ممتاز جعله قبلة العلماء والطلاب وزاد من أهميته وقوعه على الطريق التجارة العالمي في العصور الوسطى وهو طريق الحرير.

[1]- ابن الحوقل،المصدر السابق ،ص 384.انظرأضاً : الإصطخري، **المسالك والممالك**، ص 161.

[2]- المقدسي، المصدر السابق، ص 260.

ثانياً- تعريف الدهاقين :

لغة: جمع دُهْقَان/ دِهْقَان هي تعريب دهكان وقيل: إن أصل دهكان ،دهخان أي رئيس القرية ، وقالوا فيه دهقن وتدهقن[1]. والدهقنة من الدهقان: وهو يتدهقن [2] ، و الدِّهْقَان و الدُّهْقَان : التاجر فارسي معرب ،وهم الدهاقنة والدهاقين[3].

و الدِهْقَان : هو القوي على التصرف وزعيم فلاحي العجم ورئيس الإقليم[4] ، هو العارف بأمور القرية ومنافعها ومضارها والعارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض من الشجر يلجأ إليه في معرفة ذلك[5].

ولفظ الدهاقين في اللغة العربية يرتبط في أحيان متعددة بطبقة من طبقات الأعاجم، تندرج تحت مفهوم الغنى الخاص بملاك الأراضي الزراعية في بلاد فارس . احتلوا مناصب عديدة وانتقلوا من مجرد جامعي الضرائب إلى ولاة ، ورؤساء ، وملاك أراضي زراعية [6].

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن اصطلاح دهقان يمثل نظاماً إقطاعياً كان سائداً في بلاد فارس ،يعرف بنظام الدهقنة ويعد من الأنظمة القديمة[1] ، و الدهاقين رؤساء الريف يستمدون قوتهم

---

[1]- أدي شير ، **الألفاظ الفارسية المعربة**، ط2،دار العرب، القاهرة ،1988/1987م،ص68.

[2]-الفراهيدي أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد ،**كتاب العين**، تح:عبد الحميد هنداوي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1424هـ/ 2003م ، ص53. أنظر أيضاُ: الأزهري محمد بن أحمد الهروي ، **تهذيب اللغة** ، تح: محمد عوض مرعب،ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2001م،ص 256.

[3]- ابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل ،**المحكم والمحيط الأعظم** ،تح: عبد الحميد هنداوي، ج4، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/2000م،ص457.انظر أيضاً :ابن منظور محمود بن مكرم بن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ج13،ط3،دار صادر،بيروت، 1414هـ ،ص 163.

[4]- ابن قرقول اسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني ، **مطالع الأنوار على صحاح الآثار** ،تح:أحمد عويس جنيدي وآخرون ،ج3، ط1، دار الفلاح للبحث العلمي، قطر، 1433هـ/2012م، ص 52.

[5]-ابن أبي الركب مصعب بن محمد بن مسعود الأندلسي ،**الإملاء المختصر في شرح غريب السير** ، تح:بولس برونله، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ت ن، ص69.

[6]- حاجية عبد العزيز ، **طبقة الدهاقين في العصور الأولى** ، ط1، دار آفاق للنشر، الكويت،1438هـ/2017م،ص31.

من الملكية الوراثية للإدارة المحلية ، وهم الأساس المتين للإدارة وبناء الدولة ،وهم ملاك الأراضي والقرى، يعد الدهاقين الواسطة بين الملك والشعب[2].

ثالثاً- تاريخ الدهاقنة:

يعود تاريخ هذا المنصب إلى الدولة الساسانية وتحديداً في عهد الملك منوشهر[3]، وهو أول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقاناً وجعل أهلها عبيداً وخولاً وألبسهم لباس المذلة وأمرهم بطاعته وأمر الناس بحراثة الأرض وعمارتها[4].

---

[1]- زوير علي فرحان ، **الهياطلة تاريخهم ودورهم في المشرق خلال العصر الأموي** ، مذكرة لنيل الدكتوراه، تخصص تاريخ إسلامي، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق ، 1426هـ/2005م، ص82.

[2]- الريس محمد ضياء الدين، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية** ، ط3، دار المعارف ، مصر، 1969م، ص 69/68.

[3]- منوشهر: بن إيرج بن أفريدون ملك مائة وعشرين سنة والفرس تعظم أمره وترفع من شأنه لأمور ذكروها ومعجزات وصفوها، ويوصف بالعدل والإحسان وهو أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب ووضع نظام الدهقنة.انظر ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ج1،ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1415هـ/1995م، ص 326.انظر أيضاً :المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي،**التنبيه والإشراف** ، تص: عبد الله بن إسماعيل الصاوي، دار الصاوي ، القاهرة،1357هـ/1938م،ص 78. انظر أيضا: السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد ، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تح:عمر عبد السلام السلامي، ج6، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1421هـ/ 2000م، ص195.

[4]- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ، **تاريخ الأمم والملوك**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج1، ط2، دار المعارف ، مصر ،1387هـ/1967م، ص379. انظر أيضا: ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ، **الكامل في التاريخ** ، تح: عمر عبد السلام تدمري،ج1،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ/1997م، ص147أنظر ايضاً : الثعالبي عبد الملك بن محمد إسماعيل، **غرر السير أخبار ملوك الفرس وسيرهم**،الهند،1916م، ص 68.

رابعاً- منح لقب دهقان وأهم مهامه المالية:

لم تذكر المصادر التاريخية معلومات واضحة عن الشروط والمراسيم التي يتم فيها منح لقب دهقان باستثناء كونه من أشراف الفرس[1] .

وكان دور الدولة في منح اللقب يتمثل في إقرار الدهقان على القرية أو الإقليم الذي فرض سيطرته عليها ، ومن الراجح أن إصباغ هذا اللقب على شخص أو صرفه عنه لابد وأن يقترن بموافقة الملك الساساني.[2]

ومن هذا يتضح أن لنظام الدهقنة ذو أهمية كبيرة للدولة الساسانية ذلك لأن هذا النظام يمثل حلقة من الحلقات الإدارية المهمة التي ارتكزت عليها النظم الإدارية لتلك الدولة.

فتمكنت الدولة من خلال اعتمادها على الدهاقين أن تضمن استمرار إنتاج تلك الأراضي وذلك بالمواظبة على زراعتها من قبل الفلاحين العاملين فيها الذين وصفوا بأنهم" عمار البلاد "[3].

ومن مهام الدهاقين المالية "تتمثل في الإشراف على الأرض ، وتطبيق نظم الدولة الإدارية المالية"[4] ، وفرض الضرائب وجمعها[5] ،كان الساسانيون يتخذون الدهاقين لجمع الضرائب وكان هؤلاء يحتفظون

---

[1]- المسعودي ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، ج1،ط5، دار الفكر،بيروت، 1393ه/1973م،ص 284. انظر أيضا : الصوفي حميد مرعي ، **دور الدهاقين في الإدارة العربية لخراسان**، رسالة ماجستير ،كلية الآداب جامعة الموصل ، الموصل ،1410ه/1989م،ص 33.

[2]- جارالله العتيبي ، **الدهاقين وأثرهم في الحياة العامة في إقليم سمرقند**، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب ، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1440ه/2018م،ص 22.

[3]- المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج1، ص 248.

[4]- فيصل شكري ، **حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول هجري**، د ط ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1371ه/1952م، ص 89.

[5]- شعبان محمد عبد الحي محمد ، **صدر الإسلام والدولة الأموية**، د ط ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987م، ص 191.

بسجلات الضرائب[1] ، فتمكن الدهاقين من تأدية مهامهم لما كان لديهم من أساليب متعددة في الجباية وتحصيل الضرائب ،فقد كانوا يعرفون البلاد والمكان معرفة جيدة[2].

قد حددت الإدارة العربية الإسلامية أعمال الدهاقين والفلاحين كلا له اختصاصه .قال الطبري(فكان الفلاحون للطرق والجسور والأسواق والحرث والدلالة مع الجزاء عن أيديهم على قدر طاعتهم، وكانت الدهاقين للجزية عن أيديهم والعمارة ، وعلى كلهم الإرشاد وضيافة ابن السبيل من المهاجرين)[3].

اعتمد الدهاقين أسلوب النظام الإقطاعي الذي كان سائداً آنذاك في العمل الزراعي والعلاقات الإنتاجية ، وأشار الطبري إلى المظاهر الإقطاعية لنظام الدهقنة حينما ذكر أن الدهاقين اتخذوا من سكان القرى عبيداً وخولاً* لهم[4] ، وحولوهم إلى أذلاء يعملون في الأراضي التابعة لهم الواقعة تحت إشرافهم وبذلك أصبح الفلاحون تابعين لهم[5].

كما اعتمد الدهاقين على التعاليم الدينية الزرادشتية المتعلقة بالأعمال الزراعية واستخدموها وسيلة لفرض سيطرتهم المطلقة على الفلاحين ، حيث كانت الزراعة تعد من الواجبات الدينية المقدسة ، وأن أداء واجبات العمل الزراعي مثل تنظيف الفلوات من الأشجار والأعشاب الضارة بالنبات يضمن انتصار إله الخير على إله الشر[6] .

---

[1]- محمد حسين سهيل، **الدهاقين ومكانتهم الاقتصادية في الإدارة العربية الإسلامية** ، مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي ، العدد72، الأغواط ، نوفمبر2018، ص153.

[2]- كرسيتنس أرثر ، **إيران في عهد الساسانيين** ، تر: يحي الخشاب ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1980م ، ص 99، 100.

[3]- ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج4، ص 32.

[4]- الطبري ، المصدر السابق،ج1، ص 379.

*- الخول أو الخولي: تعني القيام بخدمة البساتين ،وخولاً جمخ خائل وهي الراعي .ابن المنظور، المصدر السابق ، ج11، ص224.

[5]- فلهاوزن يوليوس ، **تاريخ الدولة من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الأموية** ، تر: محمد عبدالهادي أبوريدة ، ط2، لجنة التأليف للنشر، القاهرة، 1968م،ص294.

[6]- ديوارنت ول ، **قصة الحضارة** ، تر: محمد بدران، مجلد4، ج1، القاهرة ، 1964م،ص 281-282.

الفصل الأول: دور دهاقين ما وراء النهر في الحياة الاقتصادية

المبحث الأول : دور الدهاقين في تطور الزراعة والتجارة.

- دورهم في تطور الزراعة .
- دورهم في تطور التجارة.

المبحث الثاني: دور الدهاقين في تطور العملة وسكها.

- دور الدهاقين في ضرب النقود وسكها.
- النقود التي استخدمها الدهاقين في بلاد ما وراء النهر.

المبحث الثالث: أثر الدهاقين في نمو الأسواق .

- العناية بالأسواق ودور الضيافة للتجار .
- دور الدهاقين في توفير السلع.

الفصل الأول: دور دهاقين ما وراء النهر في الحياة الإقتصادية.

أثر الدهاقين على الحياة الإقتصادية في بلاد ما وراء النهر وذلك بتحسين وإصلاح الحياة الإقتصادية فيها من خلال تطور الزراعة وطرق ريها والتجارة وما يتعلق بها من أسواق ووسائل التعامل في البيع من نقود وغيرها ، وتوفر السلع وتنشيط التجارة من خلال طريق الحرير . الأمر الذي أدى لتحسن المعيشة لسكان ما وراء النهر ومن خلال هذا الفصل سنحاول الكشف عن دورهم في الحياة الاقتصادية في بلاد ما وراء النهر.

المبحث الأول : دور الدهاقين في تطور الزراعة والتجارة.

o دورهم في تطور الزراعة:

لقد اهتم الدهاقين بالإنتاج الزراعي وتنويع المحاصيل بعد عملهم على توفير المياه وهذا زاد من خصوبة التربة وجعلها أكثر صلاحاً للزراعة مما مكنهم من توفر أنواع جيدة من المنتجات الزراعية[1]، كما تميز إقليم فرغانة والشاش وأشروسنة بالأعناب والجوز والتفاح وشائر الفواكه مع الورود والبنفسج وأنواع الرياحين[2].

كما قام الدهاقين بزرع البندق بسمرقند وخوارزم ، والبرقوق ببخارى ووجد ببخارى سوق أطلق عليه سوق الفستقيين[3]. فقد اعتمد الدهاقين على نهر الصغد في ري الكثير من أراضيهم الزراعية[4] ، وهذا ما جعل سمرقند يغلب عليها كثرة الأشجار و الزروع حيث يصفه ابن الحوقل(إقليم كثير الثمار خصب الأشجار مطّرد الأنهار مفصل بغلاته وجودته من جميع الوجوه يابسها ورطبها)[5].

---

[1]- خلف محمود محمد، **الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر** ، دار المعارف ، القاهرة، د ت ن، ص 73.

[22]- ابن الحوقل ، المصدر السابق، ص 392.

[3]- قري ذهبية عاشور أبو بكر ، **إقليم ماوراء النهر في العصر السلجوقي (429-558هـ/1037-1162م)**، مذكرة لنيل الدكتوراه ، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الزقازيق ، مصر، 1429هـ/2008م،ص 160.

[4]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3،ص 409.

[5]- ابن الحوقل ، المصدر السابق، ص410.

وكذلك قول ياقوت الحموي(وقلما تخلو دار من بستان حتى إنك إذا صعدت قهندزها[1] لا ترى أبنية المدينة لا ستتارها عنك بالبساتين والأشجار)[2]. وهذا ما يؤكده الإصطخري بقوله (ومن أطل من شرف على وادي الصغد لم ير إلا خضرة لا يتخللها إلا قصر أو قلعة)[3].

ويتضح من ذلك أن أرض سمرقند الزراعية بفضل أنهارها وجهود دهاقينها في إقامة القنوات والاهتمام بحفر الأنهارأصبحت من أحسن ضياع الأرض وأكثرها المتنزهات جمالاً وحسناً حتى قيل أنها إحدى جنان الدنيا الأربع*[4].

كما اهتم الدهاقين ببناء الأسوار حول المزارع لحمايتها من اعتداء [5] الأمر الذي يبين كثرة القلاع التي يسكنها الدهاقين عندما يتعرضون لهجوم فنجد سعيد بن عمر الحرشي والي خراسان عندما قدم سمرقند لإخضاعها للحكم الإسلامي بعد تمرد الدهاقين وفتح عامة حصون الصغد[6]، وهذا يدل على حرص الدهاقين على ابتناء الأسوار والقلاع لحماية مزارعهم وضياعهم .

فنجد أن بخارى كان أمير للمياه يهتم بشؤونها ويشرف عليها وشغل هذا المنصب سعيد بن خلف البلخي حيث تولى قضاء بخارى عام (213هـ/828م) وقد مارس القضاء على وجه كان يضرب به المثل في العدل والإنصاف ، وَسَن سُناً حسنة منها: أنه وضع نظام عسس (الشرطة) للمياه وتقسيم الماء بين أهل بخارى بالعدل [7]، وكان على نهر الصغد عامل يقيم في سمرقند ومعه جماعة مهمتهم إصلاح وصيانة السدود ومجاري الأنهار[8] ، حيث قاموا ببناء سور في بخارى يجمع القصور والأبنية والقرى والقصبة.

---

[1]- قهندزها: قهندز تعريب كهندز معناها القلعة القديمة اسم حصن أو القلعة في وسط المدينة . ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج4، ص 419.

[2]- نفسه، ج3، ص 247.

[3]- الإصطخري، المصدر السابق، ص 320.

[4]- ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج4،ص 409. انظر أيضاً: أبو الفدا ، المصدر السابق ، ص484.

*- جنان الدنيا الأربع: غوطة دمشق ، سغد سمرقند ، نهر الأبلة ، شعب بوان.

[5]- الإصطخري ، المصدر السابق، ص 171.

[6]- البلاذري أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر ، **فتوح البلدان** ،تح: عبدالله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ/1987م،ص 601.

[7]- النرشخي ، المصدر السابق، ص 17.

[8]- ابن الحوقل، المصدر السابق، ص 409.

قد أسهم الدهاقين بدور كبير في الارتقاء بمستوى المحاصيل الزراعية ورفع كفاءة الإنتاج ،فاهتموا بالكثير من مشاريع وإقامة القنوات كقناة ترك و إيلاق في إقليم الشاش ومنها كان شربهم وتسقى البساتين في مدينة بنكث ثم تصب في وادي الشاش[1] ، وقناة هزرآسيب في إقليم خوارزم حيث كانت تسقي الرساتيق وتجري فيها السفن[2].

ويمكن القول أن بلاد ما وراء النهر تمتعت بوجود كثير من قنوات الري في كل الأقاليم مما ساعد على توافر المياه العذبة وخصوبة التربة، يقول ابن الحوقل(أما مياههم فإنها أعذب المياه، وأبردها وأخفها ، قد عمت جبالها وضواحيها ومدنها [3]) ويضيف القزويني " وترابها أطيب الأتربة "[4].

o دورهم في التجارة :

كان للدهاقين دور مهم في تنمية التجارة وتنوعها حيث أسهم الدهاقين بشكل كبير بنمو مستوى المحاصيل الزراعية و رفع كفاءة الإنتاج ، فاهتموا بمشاريع الري وإقامة القنوات المائية حيث تم إعفاء بعض المزارعين من الخراج مقابل الاهتمام بإصلاح مجاري المياه[5]، فكان لهذا الاهتمام والعناية بذلك ناتج عن وفرة المحصولات الزراعية وتنوعها ، مما ساعد على تصديرها إلى باقي الآفاق .

فمن المنتجات التي تم تصديرها خارج ما وراء النهر من خضر وفواكه كالخوخ الأحمر والكمثرى والعنب ومن المعادن الفضة والذهب والزئبق ،أما الملابس والمنسوجات فقد صدرت ما وراء النهر إلى الخارج ثياب القطن والفراء و الأوبار والصوف [6]، فكانت سمرقند تصدر الثياب السمرقندية والقدور العظيمة[7] المصنوعة من النحاس والديباج الذي يحمل إلى بلاد الترك والورق (الكاغط) الذي يحمل منها إلى سائر

[1]- الإصطخري ، المصدر السابق، ص 345.

[2]- ابن الحوقل ، المصدر السابق، ص 396.

[3]- نفسه، ص 384.

[4]- القزويني، المصدر السابق،ص 557.

[5]- الإصطخري، المصدر السابق، ص 179- 180. انظر أيضاً: ابن الحوقل، المصدر السابق، ص 409.

[6]- الإصطخري ، المصدر السابق، ص 161-162.

[7]- المقدسي، المصدر السابق، ص 325.

بلاد الشرق[1] . واشتهر إقليم فرغانة بتصدير الثياب الابيض وآلات السلاح والسيوف والنحاس والحديد [2]، أما إقليم خوارزم احتل المركز الأول في التصدير كالثياب اللحف والديباج المنسوج من القطن والحرير [3]والعسل والبندق والسيوف و الدروع والأغنام والبقر والرقيق المنسوج من القطن والحرير.

أما إقليم الشاش كان يصدر سروج الكيمخت(جلود حمار الوحش) الرفيعة و الأخبية وجلود تجلب من الترك وتدبغ والأرز والقطن والمقاريض[4] ، ومن المحاصيل الزراعية الكروم والرياحين[5].

كان للدهاقين دوراً مهماً في نمو التجارة من حيث الصادرات والواردات حيث تمكن الدهاقين من جلب بعض الأدوات والصناعات من الصين ، بعد انتصار القوات الإسلامية في معركة طراز عام (133هـ/751م) [6]، عندما تمكنوا من أسر عدد من الحرفيين الصينيين وقد اعتمدت الدولة الإسلامية فيما بعد على الأسرى الصينين في تأسيس مصنع للورق وكان أول مصنع في الدولة الإسلامية في سمرقند[7].

فكان من أبرز الواردات الأواني الصينية المزخرفة بالنقوش والحرير والديباج و أدوات الخيل من سروج التي كانت تجلب من الصين[8]، وأخذت بلاد الصغد عن الصين الحرير وكيفية صناعته وكان الحرير يصدر عن طريق القوافل المتخذة من الطريق الأوسط عبر آسيا الوسطى طريقاً لها فيسمى طريق الحرير[9].

---

[1]- الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري، **التبصر بالتجارة** ، تص: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط3، مكتبة الخانجي، مصر، 1414هـ/1993م ، ص28.

[2]- المقدسي، المصدر السابق، ص 325.

[3]- لسترنج، المرجع السابق،ص 508.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، ص325.

[5]- الإدريسي، المرجع السابق ، ج2، ص 703.

[6]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص 41.

[7]- الصيني بدر الدين حي ، **العلاقات بين العرب والصين** ، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، 1370هـ/1950م ، ص 35.

[8]- ابن الأثير ، المصدر السابق، ج5،ص 43.

[9]- هايد. ف ، **تاريخ التجارة في العصور الوسطى**، تر: أحمد محمد رضا،ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1994، ص 183.

وكان من الواردات أيضاً الزنجبيل وكان يستعمل مع اللحوم والأسماك كنوع من التوابل لذا فقد كثر الطلب عليه وكان الزنجبيل يرد من الهند والصين ويباع في أسواق سمرقند [1]، بالإضافة إلى المسك الذي يجلب إليهم من التبت [2].

كان الدهاقين يكسبون أرباحاً طائلة عن طريق تجارتهم المتنوعة فقد تميزوا بإنفاق أموالهم في وجوه الخير كمعونة الضعفاء ، وعمارة الطرق وغيرها من الأعمال الخيرية إذ لا يوجد صاحب ضيعة إلا وكانت مهمته إبتناء قصر فسيح ومنزل للأضياف [3].

ويتضح مما سبق دور الدهاقين في التجارة من تحسين الصادرات من بلاد ماوراء النهر إلى سائر الآفاق من خلال العناية بالزراعة ووسائل الري وتحسينها وباقي السلع من خلال العناية بالأسواق وتوفير الخدمات بها ،الأمر الذي جعل ما وراء النهر محطة تجارات الشرق في تلك الفترة[4].

[1]- خلف ، **بلاد ماوراء النهر في العصر العباسي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014، ص 301.

[2]- الإصطخري، المصدر السابق، ص 162.

[3]- المصدر نفسه،ص161،162.

[4]- خلف ، المرجع السابق ، ص330.

المبحث الثاني: دور الدهاقين في تطور العملة وسكها.

- **دور الدهاقين في ضرب النقود وسكها:**

لقد كان للدهاقين علاقة وثيقة بضرب النقود وسكها لكونهم يأخذون النقود من المقاطعات وينقلونها إلى بيت المال [1] المركزي وبذلك يكونون أكبر المتعاملين بالنقد في المقاطعات فكانوا مسؤولين عن ضرب النقود ومن المحتمل أن عدداً آخر من الدهاقين أوكلت إليه مثل هذه المهمة التي تتطلب منهم تقديم السبائك لدور الضرب في الأقاليم وبتصريف النقود المضروبة والإشراف على نقاوتها ووزنها[2].

كان الخراج والجزية في بداية الدولة الإسلامية يؤخذ عيناً من مزروعات ودواب وغيرها حتى وُلي يزيد بن معاوية ثاني خلفاء الدولة الأموية (60-64هـ/680-683م)، فحول الخراج والجزية مالاً فيقول البلاذري في ذلك(لم يكن عند القوم يومئذ إلا عين وكان الخراج كله على ذلك حتى ولي يزيد بن معاوية فصيّره مالاً)[3].

وكان عبد الملك بن مروان أول من ضرب الدنانير والدراهم في الإسلام ،فانتفع الناس بها وكان سبب ضربها أنه يكتب في صدور الكتب إلى الروم (قل هو الله أحد) وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب إليه الروم بترك ذلك التصدير وإلا كتبوا في دنانيرهم ذكر ما تكرهون في نبيكم ، فاستشار خالد بن يزيد بن معاوية في ذلك فقال " حرّم دنانيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى فضرب الدنانير والدراهم"[4]. حيث اتخذ الحجاج دار الضرب وجمع فيها الطباعين ،فكان يضرب المال للسلطان وأذن للتجار وغيرهم في أن تضرب لهم الأوراق فكان الدهاقين من بين الذين أذن لهم الحجاج بسك العملة وتداولها، كونهم معنين بتوفير النقد لدفع الخراج والجزية[5] .

---

[1]- العلي صالح أحمد ،**التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول هجري**، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1953م، ص 258.

[2]- المرجع نفسه، ص 258.انظر أيضاً : البلاذري ، المصدر السابق، ص 651.

[3]- البلاذري ، المصدر نفسه، ص 571.

[4]- ابن الأثير ، المصدر السابق، ج3،ص453.

[5]- البلاذري ، المصدر السابق، ص 656.

فكانت دار الضرب في بلاد ما وراء النهر في ثلاث مناطق فقط هي بخارى بالقرب من قصر "ماخ"[1]و سمرقند وتونكث في إقليم الشاش ، وكان يشرف على هذه الدار المحتسب أو أحد أعوانه فكانت الدراهم توزن أولاً وذلك خوفاً من تزييفها خاصة وأن بخارى وسمرقند كان يتم في أسواقها استبدال النقود بين سكان آسيا الشرقية والغربية[2] .

اعتنى الدهاقين بمسألة القود ودقتها ،فكانوا يطلبون ضرب النقود وأحياناً كانوا هم من يضربها فقد طلب دهاقين ما وراء النهر من المسيب بن زهير والي خراسان سك النقود لهم فضرب النقود لهم ، حيث ينسبون إليه الدرهم المسيبي الذي راج في بلاد ما وراء النهر[3]. أما النقود التي ضُربت باسم الدهاقين فقد ذكر بارتولد أنه شاهد عملة مسكوكة باسم أحد الدهاقين في ما وراء النهر باسم دهقان إيلاق ، مما يدل على أن الدهاقين كان يسمح لهم بسك النقود[4] .

o النقود التي استخدمها الدهاقين في بلاد ما وراء النهر :

اهتم الدهاقين بالنقود وسكها ونقائها وجودتها و وزنها فطلب دهاقين ماوراء النهر من والي خراسان المسيب بن زهير سك النقود لهم فضرب لهم النقود حيث ينسبون له الدرهم المسيبي الذي راج في بلاد ما وراء النهر[5]، وكانت هذه الدراهم يتم التعامل بها في إقليم الشاش وخجندة وإقليم فرغانة[6] .

وفي عهد هارون الرشيد عين الغطريف بن عطاالكندي واليّاً على خراسان عام(175-177هـ/791-793م) حيث ضرب الغطريف في خراسان الدراهم واستخدم في ما وراء النهر الدرهم

---

[1]- قصر ماخ : هو قصر يقع في وسط بخارى ، بناه رجل مجوسي يسمى(ماخ) فنسب اليه، ثم صار بعد الفتح الإسلامي مسجداً للمسلمين .انظر : ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ج5،ص 33.

[2]- خلف، **بلاد ماوراء النهر في العصر العباسي**، ص 319- 320.

[3]-الكرديزي أبوسعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود ، **زين الأخبار** ، تر: عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2006م، ص190.

[4]- بارتولد، **تاريخ الترك في آسيا الوسطى**، ص 101.

[5]- الكرديزي، المصدر السابق، ص 190.

[6]- المقدسي، المصدر السابق، ص 390.

الغطريفي ، وكان ضربه لهذا الدرهم بطلب من الدهاقين عندما انتشرت العملة الخوارزمية في ما وراء النهر وكان الناس يستخدمونها عن غير رضا[1].

وكان عدم رضا الدهاقين عن استخدام عملة خوارزم لسوء وزنها وعدم نقائها الأمر الذي دفعهم لطلب الغطريف بن عطاء الكندي بضرب العملة وتداولها وكانت هذه الدراهم يتعامل بها أهل بخارى[2] .

والى جانب الدرهم المسيبي والدرهم الغطريفي استخدم الدهاقين في بلاد ما وراء النهر الدرهم المحمدي نسبة إلى محمد الأمين بن هارون الرشيد ، ذكر ابن الحوقل ركبت بجواهر شتى[3] ، ولم تكن من الفضة الخالصة رغم جودتها ، تبين أنها ضربت من قبل دهاقين سمرقند حيث لم يكن في بلاد ما وراء النهر دار للضرب إلا بسمرقند [4].

[1]- النرشخي ، المصدر السابق، ص 62.

[2]- خلف ، **بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي** ، ص 315.

[3]- ابن الحوقل ، المصدر السابق، ص 404. انظر أيضا: الإصطخري ، المصدر السابق، ص 181.

[4]- الإصطخري ، المصدر نفسه، ص 185.

المبحث الثالث: أثر الدهاقين في نمو الأسواق.

كانت المدينة الإسلامية تمتاز بخصائص ثلاث حيث هو وجود المسجد دار الإمارة والسوق ،كان السوق يمثل أهمية في بناء المدينة الإسلامية لأن السوق فيه منافع للناس وقربه منهم يسهل لهم قضاء حوائجهم ويوفر لهم أوقاتهم ،فيمارس السكان البيع والشراء في سير دون أن يتجشموا مشقة السفر إلى مكان بعيد[1].

o العناية بالأسواق ودور الضيافة للتجار:

اهتم الدهاقين بالأسواق والعناية بها وتوفير الخدمات للتجار وتوفير المنتجات الزراعية وهذا ما تؤكده المصادر من عدم خلو أقاليم ما وراء النهر من البساتين والأشجار المثمرة التي تحجب الرؤية عن المدينة فهي تغطي القصور والقلاع وتحجبها الرؤية [2]، فكانت هذه المزارع والبساتين تمد أسواق ما وراء النهر بالمنتجات المتنوعة فقد حرصوا على توفير الخدمات للتجار من خلال الاهتمام بالأسواق فكانت محل عنايتهم ومن صور هذه العناية رصف أرضيات الأسواق بالحجارة حتى يسهل على المارة العبور والحركة وكذلك جعل للأسواق أسقف لحمايتها من حر الصيف وأمطار الشتاء وخصصوا لها عمالاً لتنظيفها وآخرين لحمايتها وحراستها[3].

ومن بين الأسواق سوق الطواويس في بخارى وسوق رأس الطاق و إشتيخن في سمرقند[4]، فحرصوا كذلك على توفير المياه لهذه الأسواق حتى أنه تم إعفاء بعض الدهاقين من الخراج من أجل إصلاح مجرى الماء حتى يصل إلى الأسواق وباقي أحياء المدينة ،[5]كما قام الدهاقين بالعناية بالتجار ، وتوفير الخدمات لها من دور الضيافة [6] فكانت الضيافة من سمات دهاقين ماوراء النهر حيث نجد أن صاحب كل ضيعة همه بناء قصر فسيح ومنزل للأضياف حيث يستعد طول العام لاستقبال الضيوف من التجار وغيرهم ،

[1]- خلف، **بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي** ، ص 259.

[2]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 391-392 . انظر أيضاً : المقدسي، المصدر السابق، ص ص282- 288 .

[3]- ابن حوقل ، المصدر السابق، ص 406.انظر أيضاً : لسترنج ،المرجع السابق 508 .

[4]- ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 406.

[5]- الإصطخري، المصدر السابق، ص 179.

[6]- المصدر نفسه، ص 181.

فيقول ابن حوقل(فإن ناس ما وراء النهر كأنهم في دار واحدة ما ينزل أحد بأحد غلا كأنه رجل دخل في داره لا يجد المضيف من طارق يطرقه كراهية بل يستفرغ جهده في إقامة أوده)[1]. حتى أنهم يتنازعون ويتنافسون على الضيوف ومن ذلك دار أحد الدهاقين في الصغد ضرب الأوتاد على باب داره حتى قيل :" إنها لم تغلق منذ مئة سنة وأكثر"[2] .

o دور الدهاقين في توفير السلع:

حرص الدهاقين على توفير السلع ومتطلبات السكان من غذاء وملابس وأواني منزلية وغيرها من السلع في بلاد ما وراء النهر وتحسين الإنتاج وذلك بإصلاح قنوات الماء لتوفير مياه الري للمزارع حتى أنه تم إعفاء بعض المزارعين من الخراج مقابل إصلاح تلك القنوات[3] ، وهذا الأمر نتج عنه تنوع المنتجات الزراعية التي تجلب إلى الأسواق بأنواع وأصناف مختلفة فمن السلع التي توفرت في أسواق الشاش بيع الأنسجة القطنية [4] أما خوارزم فاشتهروا بتجارة الثياب القطن والصوف والمواشي و الأوبار[5] . أما السلع التي توفرت في أسواق سمرقند الملابس حيث ثياب القطن والصوف و الأوبار والفراء التي تنقل من أسواقها إلى الآفاق[6] ، بالإضافة إلى الكاغط السمرقندي حيث يحمل إلى بلاد الشرق [7]، حيث كان دخوله إلى سمرقند بعد معركة طراز بعد أسر عدد من الحرفيين الصينيين وتأسيس مصنع للورق في سمرقند[8].

---

[1]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 385.

[2]- الإصطخري ، المصدر السابق، ص 162.

[3]- المصدر نفسه ، ص 179- 180. انظر: ابن حوقل ، المصدر السابق، ص 409.

[4]- خلف ، **بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي**، ص 268.

[5]- الإدريسي ، المصدر السابق، ج2، ص 599.

[6]- العلي صالح أحمد، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، ط1، شركة مطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت، 2003، 127.انظر أيضاً : الاصطخري، المصدر السابق ، ص 161.

[7]- لسترنج، المرجع السابق، 508. أنظر أيضاُ : الحي الصيني ، المرجع السابق، ص 132.

[8]- الجاحظ، **التبصر بالتجارة**، ص 28.انظر أيضاً : الحي الصيني ، المصدر السابق، ص 35.

أما الصغد وأشروسنة وفرغانة فاشتهرت بالمسك الذي يجلب إليهم من التبت ، ومن بين السلع التي توفرت في أسواق إقليم الصغانيان الزعفران و الأوبار من السمور والثعالب[1].

ويتضح من عناية الدهاقين بالأسواق من حيث صيانتها وإصلاح طرقها وتوفير سبل الراحة للتجار والوافدين بإعداد النزل المناسب لهم ولدوابهم وتوفير غذائها[2]، وحرصهم على توفير سبل الإنتاج والسلع والخدمات للسكان.

[1]- الاصطخري، المصدر السابق ، ص 162.

[2]- نفسه، ص 163.

الفصل الثاني : أثر دهاقين ما وراء النهر في الحياة الاجتماعية

المبحث الأول : دور نساء الدهاقين في بلاد ماوراء النهر .

- دور نساء الدهاقين في الحكم والإدارة.
- دور نساء الدهاقين في رعاية شؤون المنزل وتربية الأبناء.

المبحث الثاني: دور الدهاقين في الحياة الإجتماعية اليومية.

- خدمة الدهاقين اليومية لتفقد المزارع وتوفير الخدمات لها .
- تربية الأبناء وتعليمهم الفروسية.

المبحث الثالث: دور الدهاقين في طبقات المجتمع.

- طبقات مجتمع بلاد ما وراء النهر.
- دور الدهاقين في حماية مجتمع ما وراء النهر من الأخطار الخارجية.

الفصل الثاني : أثر الدهاقين في الحياة الاجتماعية.

أثر الدهاقين في الحياة الاجتماعية في بلاد ما وراء النهر ، حيث كان لهم دور في الحياة اليومية لمجتمع ما وراء النهر ، كما كان لنساء الدهاقين دورا في الحياة الاجتماعية والمساهمة في بناء المجتمع في بلاد ما وراء النهر ، ومن خلال هذا الفصل سنحاول الكشف عن دورهم في الحياة الاجتماعية .

المبحث الأول : دور نساء الدهاقين في بلاد ما وراء النهر.

o دور نساء الدهاقين في الحكم والإدارة:

لقد شاركن نساء الدهاقين في إدارة مناطق حكم أزواجهن وإدارتها ، كانت الخاتون ملكة بخارى تتولى الحكم لصغر سن ابنها الدهقان طغشادة حاولت التصدي لخطر المسلمين واستنجدت بالدهاقين وحاولت مقاومة الجيوش الإسلامية[1] ، وكانت على درجة عالية من الخبرة والدراية في شؤون الحكم والإدارة حيث أنها لما فشلت في التصدي لهم وتأخر المدد طلبت الصلح من عبيد الله بن زياد[2].

وبعد هذه الحملة أخذت الخاتون تفكر في تدبير أمور رعاياها الاجتماعية وتوفير الحماية لهم ، فتمكنت من تكوين تحالف من دهاقين ما وراء النهر ، حيث طلبت من طرخون ملك الصغد أن تتزوجه وتكون بخارى تابعة له ، استجاب لذلك طرخون ووصل معه مئة وعشرون ألف رجل بقيادة فرسانه من الدهاقين[3].

أعطت الخاتون صورة عن دور نساء الدهاقين الاجتماعي في الحكم والإدارة ومدى نجاحها في إدارة حكم منطقتها حتى تمكن ابنها طغشادة من تولي الحكم عندما بلغ سن الرشد[4].

---

[1]- فامبري ، المرجع السابق، ص 64.انظر أيضاً : الطبري، المصدر السابق، ج5، ص 297-298. انظر : البلاذري، المصدر السابق، ص 577.

[2]- البلاذري ، المصدر نفسه، ص 577- 578. أنظر أيضا: الطبري، المصدر السابق ، ج5، ص 298.

[3]- النرشخي ، المصدر السابق، ص 70.

[4]- المصدر نفسه، 29.

عندما عقد سعيد بن عثمان الصلح مع دهاقين سمرقند أسهمن نساء الدهاقين بدفع الأموال من حليهن لسعيد بن عثمان حتى لا يتعرض السكان لمزيد من الخطر[1].

ويتضح من ذلك مساهمة نساء الدهاقين في محاولة خدمة مجتمعهن من الأخطار الخارجية بمشاركتهن بأموالهن في اتفاقيات الصلح [2]مع الفتوحات العربية الإسلامية لبلاد ما وراء النهر.

o دور نساء الدهاقين في رعاية شؤون المنزل وتربية الأبناء:

لقد اهتم نساء الدهاقين بالعناية بالمنزل ورعاية شؤون الأسرة وتربية الأبناء[3] ، فكانت تقوم الدهاقين في بيوتهن بالإشراف على عدد من الجواري والعبيد الذين يعملون في المنزل لإعداد الطعام وتربية الأبناء ، فكانت نساء الدهاقين يحافظن على النسل[4].

قد عمل نساء الدهاقين على العناية بتربية الأبناء وذلك بالحرص على تعليمهم وتربيتهم والاهتمام بغذائهم وتوفير البيئة المناسبة في المنزل وتعليمهم الفروسية التي برعن نساء الدهاقين فيها وعلمنها لأبنائهن حيث يدفع عدد من دهاقين القرى بأبنائهم للدفاع عن بلاد ما وراء النهر إذا ما دعت الحاجة لذلك .يقول الإصطخري(إن بما ما وراء النهر ثلاثة ألف قرية وليس من قرية إلا يخرج منها فارس وراجل)[5].

بالإضافة إلى ذلك عمل نساء الدهاقين ببعض الأعمال المنزلية واشتغلن بالخياطة والتطريز وهذا يدل على اهتمامهن برعاية بشؤون المنزل والأسرة والحرص على القيام بها بأنفسهن.[6]

---

[1]- العتيبي ، المرجع السابق، ص 168.

[2]- الإصطخري ،المصدر السابق، ص 163.

[3]- ابن حوقل، المصدر السابق، 407. انظر أيضاً : القزويني، المصدر السابق، ص510.

[4]- الإصطخري ، المصدر السابق، ص 164.

[5]- المصدر نفسه، ص 163.

[6]- صلاح أحمد عثمان أحمد، **الحياة الإقتصادية والإجتماعية في بلاد ماوراء النهر في العصر العباسي الأول (132هـ -232هـ/750م-847م)**، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين الشمس ، المجلد 20، مصر، اكتوبر 2020، ص 297. اظر ايضاً : لسترنج، المرجع السابق،492.

المبحث الثاني: دور الدهاقين في الحياة الاجتماعية اليومية.

o خدمة الدهاقين اليومية لتفقد المزارع وتوفير الخدمات لها:

كان تفقد المزارع وسكانها والوقوف على قنوات الري من أعمال الدهاقين اليومية حيث تم إعفاء بعض المزارعين من الخراج مقابل إصلاح تلك القنوات ورصفها حتى يجري الماء فيها و لا يخرج عن مسارها [1] حتى يصل إلى المزارع من خلال تلك القنوات التي تم عملها ، حيث اعتمد الدهاقين على نهر الصغد[2] في ري الكثير من أراضيهم الزراعية كما اهتم الدهاقين بتفقد الأسوار التي وضعت حول بعض المزارع لحمايتها [3]حيث تكثر القلاع في تلك المزارع التي يتخذها الدهاقين مسكناً وملجأ عندما يتعرضون لهجوم على ضياعهم[4].

ويتضح أن اهتمام الدهاقين بالمزارع وتفقد خدماتها من أولويات أعمالهم اليومية التي يمارسونها لخدمة مجتمع ما وراء النهر ورعاية شؤونه ،بالإضافة إلى رعايتهم بالأسواق والتجار وتوفر المنتجات والسلع بها بشكل يومي [5].

o تربية الأبناء وتعليمهم الفروسية:

كان الدهاقين يتصفون بالجرأة والشجاعة والإقدام[6] فقاموا بتربية أبنائهم وعنايتهم وتعليمهم الفروسية حيث كان ذلك من المهام اليومية التي كان الدهاقين يقومون بها ، كانت قرى ما وراء النهر تخرج مالا يقل عن ثلاث مئة ألف فارس ومثلها راجل[7] ليدافعوا عن حدود الدولة الإسلامية .

---

[1]- ابن الحوقل ، المصدر السابق،ص 409.انظر أيضا: الاصطخري ، المصدر السابق ، ص 180/179.

[2]- ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج3، ص 409. انظر أيضا: الاصطخري ، المصدر السابق ، ص179.

[3]- الاصطخري ، مصدر نفسه، ص171.

[4]- البلاذري، المصدر السابق، ص 601.

[5]- الاصطخري ،المصدر السابق، ص 163.

[6]- نفسه، ص 164.

[7]- نفسه، ص 163.

إن الخيول في بلاد ما وراء النهر كثيرة ككثرة الغنم في البلاد العربية، وهذا ما جعل من ركوبها والتفنن فيها من أهم الوسائل المسلية وأكثرها انتشاراً في بلاد ما وراء النهر[1].

فكان الدهاقين يهتمون بتدريب أبنائهم على الفروسية بشكل يومي،وهذا ما جعلهم يقيمون احتفالاً سنوياً لتكريم فارس الصغد[2].

[1]- رسول علي محمد شريف ، **الأوضاع الحضارية في بلاد ماوراء النهر في عهد الترك الإيلكخانيين** ، دار غيداء للنشر والتوزيع، د م ن ، 2020م ، ص 159.

[2]- الطبري ، المصدر السابق ، ج6، ص 399.

المبحث الثالث: دور الدهاقين في طبقات المجتمع .

يتألف مجتمع ما وراء النهر من عدد من العناصر السكانية والتي شكلت بنيته الاجتماعية عن طريق التعايش والتعاقب فوق أراضيه منذ أقدم العصور ومن بينها:

أ- الترك: هم من أهم العناصر السكانية وأقدمها وأكثرها عدداً في ما وراء النهر ، فهم يعدون من السكان الأصليين في مجتمعهم نظراً لأسبقيتهم عن باقي عناصر المجتمع في العيش على تلك الأراضي وكثرة أعدادهم التي شكلت منهم الأغلبية السكانية قياسا بغيرهم من الشعوب التي قطنت معهم ، وهؤلاء الترك قد تركوا موطنهم الأصلي في مناطق منغوليا[1]، ونزحوا إلى ما وراء النهر على شكل مجموعات أبرزها: الخزلجية، التغزغز، كيماك، غز[2].

كانت هذه القبائل عند نزوحها إلى ما وراء النهر قد حاولت أن تسيطر على أوسع المناطق وأكبرها مساحة لأن ذلك يوفر لها سبل الرعي والانتشار فوق مساحات زراعية غير محدودة، فضلاً أن هذا الامتداد يعد نوعاً من النفوذ والقوة مما يميزها عن القبائل الأخرى المجاورة لها [3]، لذلك اتخذ الترك الغز من خوارزم إلى أسفيجاب مكاناً لإقامتهم وبينما سيطرت قبائل الترك الخزلجية على المناطق الممتدة أسفل منها بين أسفيجاب إلى أقصى فرغانة[4]، أما قبائل التغزغز كانوا أوفر حظاً من غيرهم إذ سيطروا على أوسع وأغلب مساحات أراضي ما وراء النهر ، حتى وصلوا قريباً من حدود الصين والتبت[5].

---

[1]- منغوليا: تقع في آسيا الوسطى عاصمتها أولان باتور تقع في وسطها مدينة كاشغر وهي مدينة منغولية قديمة يسافر اليها من سمرقند.(شامي يحي ، **موسوعة المدن العربية الإسلامية** ،ط1، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993م، ص 428).

[2]- اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص 126.

[3]- داغر نزار عبدالمحسن ، **ملامح من الحياة الاجتماعية في ماوراء النهر حتى عهد الدولة السامانية** ، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 13، العراق ، 1434هـ/2011م، ص 106.

[4]- الاصطخري ، المصدر السابق، ص 163.

[5]- التبت : مملكة قديمة متاخمة لمملكة الصين متاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة ومن المغرب بلاد الترك فيها مدن وعمائر كثيرة ومزدحمة السكان .(ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج2، ص106).

يمكن القول أن الترك شكلوا العنصر الأساسي وغالبية سكان أقاليم ما وراء النهر كأشروسنة وفرغانة والشاش وأسفيجاب وسمرقند والتي تواجدوا فيها منذ أقدم العصور ومارسوا حياتهم الطبيعية ، إذ عمل البعض منهم في مجال التجارة لاسيما في سمرقند لأنها مجمع التجارات ، فهي تمثل محطة تجارية عظيمة لبلاد ما وراء النهر[1] .

ب- الفرس: ظهروا في منطقة بلاد ما وراء النهر خلال عهد الإمبراطور كسرى أنوشروان حيث قامت الإمبراطورية الساسانية بإجتياحها لتأمين تجارتها وطرقها مع الصين عبر ما وراء النهر ، ووضع حد لخطر الترك الذي كان يهدد مملكته منذ العهود التي سبقته ، لذلك قام كسرى بتوطين العنصر الفارسي وإسكانه بها ليكونوا عيناً لمراقبة تحركات الترك ونشاطاتهم ، تشير بعض المصادر أن أنوشروان قام بنقل عدد من الفرس مع عائلاتهم وأسكنهم في فرغانة وسماها (أزهرخانة)[2]، واستمر تدفق الفرس على بلاد ما وراء النهر حتى قيل أن شلجي[3] وحدها كانت تضم عشرة آلاف أصفهاني[4] وتشكلت منهم طبقة الدهاقين في ما وراء النهر إضافة لسكانها من الترك [5].

لقد استطاع الفرس أن يتعايشوا في مجتمع ما وراء النهر وكان لهم دور في جميع الجوانب كالتجارة وغيرها من النشاطات ومارسوا الزراعة كنشاط اجتماعي خلال حياتهم هناك[6].

ج- العرب: لقد عرف العرب مناطق ما وراء النهر منذ عصر ما قبل الإسلام والعصور الإسلامية الأولى من خلال رحلاتهم و نشاطاتهم التجارية مع الصين، إلا أن استيطانهم واستقرارهم هناك جاء مصاحباً لعمليات الفتح العربي الإسلامي لمناطق ما وراء النهر ، والذي تم خلال العصر الأموي

---

[1]- الاصطخري ، المصدر السابق، ص 178.

[2]- الادريسي ، المصدر السابق ، ج2، ص 701. انظر ايضا، ابن خردذابة أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله ، **المسالك والممالك** ، دار صادر ليدن ، بيروت ،1889م،ص 30.

[3]- شلجي: أشار المقديسي الى أنها من مدن أسفيجاب وهي صغيرة كثيرة الغرباء ،(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص 175).

[4]- نفسه.

[5]- رسول علي محمد شريف ، المرجع السابق، ص 122.

[6]- نزار عبد الرحمن داغر، المرجع السابق ، ص 107.

حيث أسكن قتيبة بن مسلم الباهلي القبائل العربية في أقاليم ما وراء النهر [1]، يعد أول توطن منظم للقبائل العربية في ما وراء النهر ما قام به قتيبة في عام 96هـ/714م حيث حمل الناس مع عيالهم ليضعهم في سمرقند[2]، كما أسكنهم بعد ذلك في فرغانة والشاش ومناطق في أقصى شرق وما وراء النهر بعدما تمكن من فتحها [3].

كان الوجود العربي في بلاد ماوراء النهر كبيراً ، ويذكر الاصطخري أن أهل إقليم ما وراء النهر كانوا يتكلمون العربية والفارسية والتركية[4].

- **طبقات مجتمع بلاد ما وراء النهر:** لقد تكون مجتمع مجتمع ما وراء النهر من عدة طبقات:

الطبقة العليا لم تقتصر على عنصر معين أو فئة بذاتها بل كان ينتمي إليها كل من لديه المواصفات التالية : وهي إما أن يكون من أصحاب المناصب الرفيعة مثل الحاكم والأمراء ووالي الخراج وكبار القادة والمزاربة والدهاقين[5] ، أو أن يكون من أصحاب الثروات الطائلة والحكام المحليين مثل الدهاقين والتجار[6].

وأفراد هذه الطبقة مكانة مرموقة في مجتمع ما وراء النهر فهم على قمة السلم الاجتماعي فكانوا يسكنون في القصور ويستخدمون الأواني والأدوات الذهبية والفضية ويأكلون أفضل الأطعمة ويلبسون أفخم الثياب يقول الاصطخري (ودهاقين ما وراء النهر قوادهم وحاشيتهم وخواص خدمهم للطفهم في الخدمة والطاعة والهيئة في الملبس و الزي السلطاني) [7].

---

[1]- داغر، المرجع السابق، ص 107.

[2]- الطبري ، المصدر السابق ، ج6، ص 500.انظر أيضاً : ابن الاثير ، **الكامل في التاريخ**، ص ج4، 67.

[3]- نفسه.

[4]- قري ذهبية عاشور ، المرجع السابق، ص 260.

5-ابن الحوقل ، المصدر السابق ، ص 387،388. ، انظر أيضاً : الطبري ، مصدر سابق، ج6، ص 473-477.

[6]- النرشخي ، المصدر السابق، ص 23.

[7]- الاصطخري، المصدر السابق ، ص 164.

كما تميز هؤلاء الأغنياء بكرم الضيافة فكانوا يتنافسون عليها[1] ، أما الدهاقين تمتعوا بمكانة خاصة وامتلكوا القرى الواسعة والقصور الفسيحة والمدن الكبيرة ، فكانوا أشبه بأمراء محليين تعتمد عليهم حكوماتهم ، وتحسب حسابهم ومن هؤلاء خورتكين الدهقان الذي كانت مدينة أوزكند في فرغانة ملكاً له[2] والمزربان بن تركسفي الذي كان من أكبر دهاقين سمرقند كما سميت مزارع باسمهم[3] ، وكذلك بكر بن ملك من كبار دهاقين العرب الذين اشتهروا في فرغانة[4].

أما الطبقة الوسطى ينتمي إليهأصحاب الممتلكات والأموال الصغيرة نسبيّاً منهم التجار ، الصناع ، الجنود وتعد طبقة التجار من الطبقات الاجتماعية التي تحظى بمكانة لا تقل أهميتها عن طبقة الدهاقين ، إذ جمع هؤلاء ثروات كبيرة عن طريق تجارتهم مع بلدان ومدن العالم الآخر [5]، وكان هؤلاء ينفقون أموالهم في عمارة الطرق والإنفاق على الرباطات وغيرها[6]، أما بالنسبة لفئة الجنود فكانت مهنتهم الأساسية الجهاد وحماية ما وراء النهر[7] .

أما الطبقة العامة وهي الطبقة الكادحة في المجتمع فينتمي إليها المزارعون والحرفيون وعمال السوق، فصناع الأسلحة كان لهم دور كبير في أسواق ما وراء النهر حيث كانت أسبيجاب مركزاً لصناعة السلاح والسيوف [8]، كما كان الحرفيون الذين يصنعون الأواني من الطين والزجاج في سمرقند دوراً

---

[1]- نفسه، ص 161، 162 .

[2]- ابن قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، **الخراج وصناعة الكتابة**، ط1، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، بغداد ، 1981م، ص105.

[3]- الاصطخري ، مصدر سابق، ص181 .

[4]- ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، **جمهرة أنساب العرب**، تح: عبدالسلام هارون: ط1، دارالكتب العلمية ، بيروت ، 1403ه/1983م، ص 11.

[5]- عبد ربه هنية بهنوس نصر ، **الدور السياسي والحضاري لمدينة أسبيجاب منذ العصر السامانى حتى الغزو المغولي** ، مجلة المؤرخ العربي ، جامعة دمنهور ، العدد 27، مصر ، 2019م، ص 186.

[6]- الاصطخري، مصدر سابق، 163.انظر أيضاً : القزويني ، المصدر السابق ، ص 558.

[7]- الاصطخري ، مصدر سابق، ص 164.

[8]- المقدسي ، المصدر السابق ، ص 325.

فاعلاً في مجتمعهم [1]، أما الفلاحون كانت مهمتهم عمارة أراضيهم ومزارعها وتربية الحيوانات بمختلف أنواعها .

فطبقة الرقيق هي أدنى طبقات المجتمع وأفرادها ينتقلون من مدينة لأخرى أو من شخص لآخر عن طريق البيع والشراء في الأسواق[2] ، ورقيق ما وراء النهر خير رقيق و أفرههم وأكثرهم ثمناً [3].

وكان تجار الرقيق يعرفون بالنخاسين الذين يعملون ما في وسعهم لتجميل رقيقهم في الأسواق وإخفاء العيوب الظاهرة بهم لبيعهم بأغلى الأثمان فمن حيلهم مثلاً تطويل شعر الجواري وجعل الأسنان ناصعة البياض وأذهبوا آثار الوشم وبيضوا الوجوه المسمرة .....وغيرها [4]، وكانت سمرقند أكبر سوق لهم وهي مشهورة بأن خير رقيق ما وراء النهر ما كان من تربيتها[5] .

يمكن القول أن الدهاقين تمتعوا بمكانة في الطبقة العليا في مجتمع ما وراء النهر فكانوا طبقة أرستقراطية حاكمة في بلاد ما وراء النهر والتي تعود إليها الأسرة الحاكمة في بلاد ما وراء النهر ، فكانوا هم كبار ملاك الأراضي على مرور فترة زمنية طويلة يحتلون مكانة اجتماعية لا نظير لها في أقاليم ما وراء النهر[6]، حيث مكنتهم هذه من التأثر في باقي طبقات المجتمع وزاد على ذلك المعيشة الحسنة التي تمتع بها سكان ما وراء النهر وذلك بعناية الدهاقين بالأراضي وزراعتها وتطويرها[7].

o دور الدهاقين في حماية مجتمع ماوراء النهر من الأخطار الخارجية:

تميز الدهاقين بشدة شوكتهم وحمايتهم للثغور الإسلامية والمشاركة في قيادة الجيوش[8] ، و المساهمة في بناء الأربطة والإنفاق عليها وتوفير الخدمات فيها من غذاء ومشرب ومسكن يقول في ذلك

---

[1]- الاصطخري ، المصدر السابق ، ص 178.

[2]- المصدر نفسه ، ص 162-178 .

[3]- ابن الحوقل ، المصدر السابق ، ص 385.

[4]- آدم متز ، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري**، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ج1، د ط ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1359هـ/1940م ، ص 270،271.

[5]- المرجع نفسه، ص 268.

[6]- مرسي نعمة علي ، **طبقة الدهاقين في بخارى**، مطبعة الأمانة للنشر، القاهرة، 1415هـ/1995م، ص 05.

[7]- ابن الحوقل ، مصدر السابق،ص 356،385. أنظر أيضاً : الاصطخري، مصدر سابق ، ص 162،163.

[8]- الاصطخري ، مصدر سابق ،ص163،164.

الاصطخري :(ترى الغالب على أهل الأموال بما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات وعمارة الطرق والوقوف على سبيل الجهاد..) [1].

لقد أثر الدهاقين في مجتمع ما وراء النهر حتى أصبح جميع القرى تسهم في تجهيز الجيوش للقتال، ففي ما وراء النهر ثلاث مئة ألف قرية وتخرج كل قرية فارساً وراجلاً للقتال[2] . فكان يقام كل عام احتفال بفارس الصغد حيث توضع مائدة كبيرة يوضع عليها الطعام فلا يقربها أحد غيره ولا يشاركه فيها أحد إلا من أراد المنافسة على اللقب ومن يفوز يكون الطعام من نصيبه[3].

أما الإنفاق على الأربطة كإحدى المؤسسات الإجتماعية التي اعتنى بها الدهاقين فقد أسهمت باقي طبقات مجتمع ما وراء النهر في الإنفاق عليها، فقد خصصوا لها النفقات وتنافسوا في ذلك حتى أصبحت من سماتهم الإجتماعية التي عرفوا بها أنه (لا يخلو بلد ولامنهل ولا مفازة مطروقة ولا قرية آهلة إلا بها من الرباطات ما يفضل عن نزول من طرقه)[4].

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 163.

[2]- نفسه ،163.

[3]- الطبري ، المصدر السابق، ج6،ص 399.أنظر أيضاً : ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ**، ج3 ، 523.

[4]- الاصطخري ، مصدر سابق ، ص163.

الفصل الثالث : أثر دهاقين ما وراء النهر في الحياة الثقافية.

المبحث الأول : دور الدهاقين في بناء المؤسسات الدينية والاجتماعية.

- دور الدهاقين في بناء المساجد والكتاتيب.
- دورهم في بناء الربط والخانقاوات.

المبحث الثاني: أعياد واحتفالات الدهاقين في بلاد ما وراء النهر.

- احتفالات الدهاقين القومية .
- أعياد الدهاقين الدينية.

المبحث الثالث: أثر ملابس الدهاقين في مجتمع ما وراء النهر.

- الملابس التي ارتداها الدهاقين.
- أثر ملابس الدهاقين على مجتمع ما وراء النهر.
- الأطعمة والولائم عند دهاقين ما وراءالنهر.

الفصل الثالث : أثر الدهاقين في الحياة الثقافية.

كان للدهاقين أثر في الحياة الثقافية في بلاد ما وراء النهر من خلال الاهتمام بالمساجد والكتاتيب وبناء الرباطات التي كان وظائفها الدفاع عن الحدود الإسلامية [1]، بالإضافة إلى دورهم في الاحتفالات والملابس فكانوا يلبسون الثياب الوذارية في الاحتفالات المهمة في يوم النيروز والمهرجان ويوم فارس.

المبحث الأول : دورهم في بناء المؤسسات الدينية والاجتماعية.

o دور الدهاقين في بناء المساجد والكتاتيب:

المسجد هو مدرسة المسلمين الأولى وملتقى المسلمين وموضع النواة التي يرتكز عليها المجتمع الإسلامي ، لترسيخ تعاليمه ، ونشر مبادئه ، وتأصيلها [2]، ويعد المسجد أهم مؤسسة تعليمية إسلامية في بلاد ما وراء النهر حيث اهتم الدهاقين ببناء المساجد في أقاليم ما وراء النهر "بخارى و سمرقند و أشروسنة والشاش " وكل مدن إقليم ما وراء النهر منذ فتحها سنة 86هـ/705م على يد قتيبة بن مسلم الباهلي[3].

فعندما تم الصلح مع دهاقين سمرقند وأخذ المال الذي تم الصلح عليه فكان من شروط الصلح بناء مسجداً قبل مغادرة المدينة ، فقام الدهاقين ببناء المسجد وبعد إتمام البناء تم إخلاء المدينة وتسليمها لقتيبة بن مسلم الباهلي[4]، حيث يقول ابن الأثير (فلما تم الصلح وأخلو المدينة وبنو المسجد دخلها قتيبة)[5].

---

[1]- السمعاني ، المصدر السابق ،ج 6، ص 70.

[2]- أمينة سالم جمعة العمامي ، المرجع السابق، ص 192.

[3]- الطبري ، المصدر السابق ، ج6، 424.

[4]- نفسه ،ج6، ص 475.

[5]- ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ**، ج4، ص 48.

فقد شيّد قتيبة بن مسلم الباهلي ينة 94هـ/712م داخل قلعة بخارى مسجداً وعندما زاد دخول الناس فيه بعد أن انتشر الإسلام بينهم لم يعد ذلك المسجد يتسع لداخليه إلى أن كان زمن الفضل بن يحي بن خالد البرمكي حيث صار أمير خراسان في زمن هارون الرشيد حيث ، تجمع دهاقين بخارى وأجمعوا فيما بينهم على تشييد مسجد جامع [1]، جديد بين القلعة و الشهرستان وصلوا فيه صلاة الجمعة[2].

كان من عادة قادة الفتح الإسلامي إذا استولوا على مدينة صرفوا همهم إلى إنشاء مسجد وإقامة كتاتيب أو مدرسة يعلمون فيها الصبية القراءة والكتابة ويحفظونهم القرآن الكريم[3] ، كما قام الدهاقين بناء جامع بيكند في بخارى وهو من أجمل الجوامع في بلاد ما وراء النهر ، ورد ذكره عند المقدسي عندما وصف مدينة بيكند بأن عليها حصن بباب واحد فيه سوق عامر وجامع في محرابه جواهر ووصفه أيضاً بقوله (ولها فضائل ولجامعها نور)[4] . وياقوت الحموي إذ ذكر (أن مسجد جامع بيكند قد تنّوق في بنائه وزُخرف محرابه وليس بما وراء النهر مثله)[5].

وكذلك مسجد الجامع في نسف يقول ابن الحوقل:(أسواقها في الربض مجتمعة مابين دار الإمارة ومسجد الجامع)[6]، كما قام الدهاقين ببناء مسجد في فرغانة قريب من الإمارة وخارج القلعة [7]،ويتضح ذلك من قول ياقوت الحموي (كان بها أربعون منبراً) [8]يقصد بذلك أربعون جامعاً من مدنها.

---

[1]- النرشخي ، المصدرالسابق، ص 79.

[2]- بارتولد، **تركستان** ، ص204.

[3]- مراد محمود عبدالله جمعة ، **إقليم الشاش من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس هجري**، رسالة لنيل الماجستير ، قسم الحضارات الآسيوية ، جامعة الزقازيق، مصر، 2006م، ص 149.

[4]- المقدسي ، المصدر السابق، ص 282.

[5]- ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج1، ص 533.

[6]- ابن الحوقل، المصدر السابق، ص413.

[7]- المصدر نفسه، ص 420.

[8]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 253.

كانت أغلب المساجد الجامعة ذات منبر في بلاد ما وراء النهر مبنية في الأسواق مرتبطة بها مثل جامع مدينة بنكث قصبة إقليم الشاش الذي يقع في السوق[1].

ولعل هذه المساجد تم بناؤها بمساعدة الدهاقين جراء اهتمامهم بالأسواق وتوفير الخدمات فيها[2]، حيث كان المسجد مركز المدينة الذي يبنى بالقرب منه دار الإمارة والسوق[3].

وفي عام 203هـ أراد الدهقان عُزْرة الضَّرَّاب بناء مسجداً فاستشار مجموعة من الفقهاء والمحدثين في اختيار موقع المسجد[4] .

أما الكتاتيب فقد كانت الكتاتيب ملحقة بالمساجد عند فتح بلاد ماوراء النهر أُلحق بمساجدها مدرسة صغيرة لتعليم الكتابة والقراءة وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار والقرآن الكريم[5] .

انتشرت الكتاتيب في كل أقاليم ماوراء النهر بدءاً من إقليم خوارزم والصغد وأشروسنة والشاش وفرغانة والصغانيان والختل فما من قرية أو مدينة إلا وأُنشئت فيها العديد من الكتاتيب[6].

---

[1]- المقدسي ، المصدر السابق، ص 276-278.

[2]- العتيبي ، المرجع السابق ، ص 146.

[3]- خلف ، **بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي**، ص 259.

[4]- النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد ، **القند في ذكر علماء سمرقند** ، تح: يوسف عبدالهادي، ط1، مؤسسة الطباعة للنشر والتوزيع، طهران،1420هـ/1999م، ص 631.

[5]- عبدالدائم عبدالله ، **التربية عبر التاريخ**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1973م، ص161.

[6]- أمينة سالم جمعه العمامي ، المرجع السابق، ص 183.

o دورهم في بناء الربط والخانقاوات:

جاء في لسان العرب الرباط أو الربط وهو بمعنى المرابطة أي ملازمة ثغر العدو [1]، فقد أُطلق لفظ الرباط على نوع من الثكنات العسكرية التي تبنى على الحدود الإسلامية وقرب الثغور يقيم فيها المجاهدون (المرابطون)[2] ، وهو المكان الذي يربط فيه الخيل لغرض الجهاد والدفاع عن بلاد الإسلامية[3] .

كان للرباط دور مهم في حركة التعليم في مدن ما وراء النهر حيث كان مكاناً للتثقيف والتعلم ، كان ملجأ للفقراء والصوفية والزهاد علاوة على ذلك كان منازل للعلماء والطلاب الراحلين الى بلاد ما وراء النهر لطلب العلم أو نشره ومكاناً لتعليم القرآن الكريم والحديث الشريف والوعظ[4].

لذلك كانت الغاية من إنشاء الرباط هي الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية ، كان دهاقين ما وراء النهر ينفقون أموالهم على الرباطات وفي ذلك يقول الاصطخري(وبما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات وعمارة الطرق ووقف الأوقاف على سبيل الجهاد) [5]، وقد بلغ عدد الربط في ما وراء النهر أكثر من عشرة آلاف رباط[6] .

قد اشتهرت الرباطات في المدن التابعة لبخارى فقد ضمت مدينة نور أربطة كثيرة [7]، ومدينة بيكند فقد بلغ فيها عدد الرباطات ألف رباط [8].

---

[1]- ابن المنظور، المصدر السابق ، ج7، ص 302.

[2]- عبد الدائم عبد الله ، المرجع السابق، ص 161.

[3]- السمعاني ، المصدر السابق، ج6، ص 70.

[4]- حسانين ميرنت رضا أحمد ، **الحياة الثقافية في إقليم الصغد** ، ط1، مكتبة الثقافية الدينية، د م ن، 2014م، ص 169.

[5]- الاصطخري، المصدر السابق، ص 163.

[6]- نفسه.

[7]- المقدسي ، المصدر السابق، ص 334.

[8]- نفسه، ص 282.

ويتضح من ذلك دور الدهاقين بالعناية بالرباطات وصرف نفقاتهم وأموالهم عليها والوقوف على سبيل الجهاد ، وتنافسوا في ذلك ويقول الاصطخري(لا يخلو من بلد ولا منهل ومفازة مطروقة ولا قرية آهلة إلا بها من الرباطات ما يفضل عمن نزله) [1].

تمتاز مناطق الرباط في بلاد ما وراء النهر بتعدد خانقاهاتها ، والخانقاوات أو الخانات بقعة يسكنها أهل الخير والصوفية [2]، وهناك عدة خانقاهات في مدن منها فرغانة والختل وسمرقند وبخارى والشاش وكش[3]، وفي ذلك يقول المقدسي (وللكرامية جلبة بهراة ولهم خوانق بفرغانة)[4].

وأدت الخانقاوات دورها الثقافي في بلاد ما وراء النهر بفضل عناية الدهاقين بها ، حيث بذلوا النفقات في بنائها وتوفير الخدمات لها[5].

صفوة القول لقد أسهم الدهاقين مساهمة فعالة في ازدهار الحركة الثقافية في إقليم ما وراء النهر ، وذلك ببناء المساجد و الرباطات و الخانقاوات والعناية بها و الإنفاق عليها والتنافس على صرف جل أموالهم عليها[6].

---

[1]- الاصطخري ، المصدر السابق، ص 163.

[2]- ناجي جلول ، **الرباطات البحرية بإفريقية في العصر الوسيط** ، د ط ، مطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1999م، ص 30.

[3]- السورجي أحمد عبدالعزيز محمود ، **الدولة السامانية تأريخها وحضارتها**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2020م، ص 257.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، ص323.

[5]- الاصطخري، المصدر السابق، ص 163.

[6]- نفسه.

المبحث الثاني: أعياد واحتفالات الدهاقين في بلاد ما وراء النهر.

كان للدهاقين في بلاد ما وراء النهر احتفالات قومية وهي النيروز وهو أول فصل الصيف يكون فيه حصاد مزارعهم وجني الثمار ووضع الخراج ، والمهرجان هو أول دخول فصل الشتاء كانوا يقومون بهذا الاحتفال لأهميتهم بالزراعة[1] ، ويعود الاهتمام بعيد النيروز والمهرجان لتأثرهم بالفرس الذي يعود إليهم نشأة الدهاقين[2] .

بالإضافة للاحتفال بهذين العيدين القوميين كان لديهم احتفال قومي هو يوم الاحتفال بفارس الصغد[3] ولما انتشر الإسلام بينهم احتفلوا بالعيدين الدينيين عيد الفطر وعيد الأضحى.

- **احتفالات الدهاقين القومية:**

كان دهاقين ماوراء النهر يقيمون احتفالات قومية فمن تلك الاحتفالات القومية عيد النيروز يكون أول العام ويكون الليل متساوياً مع النهار[4]، يمثل الإذن بدخول فصل الصيف وهو يختلف عن المهرجان بأحوال منها : استقبال السنة ، وافتتاح الخراج، وتولية العمال والاستبدال، وضرب الدراهم والدنانير ، وتذكية بيوت النيران، وصب الماء وتقريب القربان، و إشادة البنيان وما أشبه بذلك[5].

وكانت لأهالي بخارى وسمرقند مراسيم لهذا الاحتفال تعرف ب(جلب الحظ والفال الحسن) وهي جعل الفتيات يجلسن تحت شجرة التوت المرجانية ثم تهز عليهن الأغصان لإسقاط التوت عليهن[6].

---

[1]- الجاحظ ، **التاج**، تح: احمد زكي باشا ، ط1، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1332هـ/1914م، ص146.

[2]- المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 78.

[3]- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج3، ص 523.

[4]- الكرديزي ، المصدر السابق، ص 347.

[5]- الجاحظ ، **التاج**، ص 144.

[6]- رسول ، المرجع السابق ، ص 155.

كان الدهاقين يتلقون في هذا العيد الهدايا وكانت العادة عندهم أن يهدي الرجل ما يحب حسب طبقته الاجتماعية إذا كان في الطبقة العالية فإن كان يحب المسك أُهدي مسكاً ومن يحب العنبر أُهدي عنبراً و إذا كان صاحب كسوة وثياب أُهدي كسوة وثياب ، ومن كان فارساً ومن الشجعاء يهدى له فرساً أو رمحاً أو سيفاً وإن كان من أصحاب الأموال يهدى له ذهباً أو فضة ، ومن كان شاعراً يهدى له شعراً والخطيب خطبة والنديم يهدى تحفةً وطرفة[1].

كانت نساء الدهاقين يهدين إلى الدهاقين ما يحببنه ويفضلنه غير أنه يجب على المرأة من نساء الدهاقين إن كان عندها جارية وتعلم أن الدهقان يهواها وي ُسر بها أن تهديها إليه بأكمل زينتها وأحسن هيأتها[2].

كان بعد عيد النيروز بمائة و أربعة وتسعين يوماً عيد المهرجان [3]، وكان يعتبر أول أيام الشتاء وظل إلى جانب النيروز أكبر الأعياد القومية يقال أن المهرجان هو اليوم الذي عقد فيه التاج على رأس أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الساسانية[4].

وكان الدهاقين يتهادون كما يتهادون في النيروز وكانوا يغيرون فيه الفرش والآلات وكثير من الملابس[5].

وإضافة للاحتفالات بيوم النيروز والمهرجان احتفل دهاقين ما وراء النهر بيوم فارس الصغد ، حيث عرف هذا الاحتفال باسم مائدة فارس الصغد توضع هذه المائدة وعليها الطعام تقام كل عام يجعل ذلك لفارس الصغد فلا يقربها أحداً غيره ولا يشاركه فيها أحد إلا من أراد المنافسة على اللقب ومن يفوز يكون الطعام من نصيبه[6].

---

[1]- الجاحظ، **التاج**، ص 142،146.

[2]- نفسه ، ص 146.

[3]- متز آدم ، المرجع السابق ، ج2،ص 248.

[4]- النويري، المصدر السابق، ج1،ص 178.

[5]- متز، المرجع السابق ، ج2، ص 248.انظر أيضاً : الجاحظ، **التاج** ، ص 147.

[6]- الطبري، المصدر السابق، ج6، ص 399.انظر أيضاً : ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ**، ج3، ص 523.

دعا طرخون دهقان سمرقند سنة 85هـ موسى بن عبدالله بن خازم[1] لحضور احتفال بيوم فارس الصغد فتقدم رجل من أصحاب موسى وأكل من المائدة وطلب بمبارزة فارس الصغد فقتله صاحب موسى وغضب دهقان سمرقند طرخون وطلب منهم المغادرة قبل قتلهم[2].

- **أعياد الدهاقين الدينية:**

بعد الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر و استقر فتحها بدأ الاحتفال بالأعياد الدينية الإسلامية وهي عيد الفطر وعيد الأضحى .

فعيد الفطر كان دهاقين ما وراء النهر يحتفلون برؤية هلال شهر شوال وهي من المناسبات التي تسر النفوس حيث تقام فيها الزينات والأنوار في جميع أنحاء الإقليم ابتهاجاً بهذه المناسبة السعيدة [3]، فتقرع فيه الطبول احتفالاً بقدوم العيد فيتبادلون التهاني والزيارات ويقومون بدور الضيافات فنجد صاحب المنزل من بشاشة وحسن الاستقبال والمواساة لأضيافه[4] ، وتعد الولائم خصيصاً لمثل هذا اليوم من الحلوى والأكلات الشعبية التي كانت في بلاد ما وراء النهر [5].

وكذلك يتم الاحتفال بعيد الأضحى بذبح الأضاحي، وكان هذان العيدان هما العيدان الوحيدان الكبيران اللذان كان يحتفل بهما المسلمين ، ويتميز عيد الأضحى بذبح الأضاحي[6].

---

[1]- موسى بن عبد الله بن خازم : أمير من الشجعان الأجواد كان على جيش أبيه وهو أمير خراسان ،لما قتل والده من قتل من بني تميم خاف منهم فبعث ابنه وعدد من بني سليم إلى ما وراء النهر ليبعده عن خطر بني تميم . (الزركلي خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، **الأعلام** ، ج7، ط5، دار العلم للملايين، بيروت،2002م، ص324)

[2]- الطبري، المصدر السابق، ج6، ص 399.

[3]- العمادي محمد حسن ، **خراسان في العصر الغزنوي** ، د ط ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن، 1998م، ص 194،195.

[4]- الاصطخري ، المصدر السابق، ص 162.

[5]- العمادي ، المرجع السابق ، ص 195.

[6]- متز، المرجع السابق، ج2، ص 249.

ومن سنن العيدين تكبير المسلمين في ليلة العيد في المساجد والجوامع امتثالاً لقوله تعالى(ولتكبروا الله على ما هداكم)[1] وفي ليلته تضاء الشوارع والمساجد بالقناديل[2].

يمكن القول أن دهاقين ما وراء النهر يحتفلون بالمناسبات الدينية كما يحتفلون بالاحتفالات القومية يوم المهرجان والنيروز ويوم فارس الصغد دون مخالفة التشريعات الإسلامية ، ويعود اهتمامهم بعيد النيروز والمهرجان لتأثرهم بالفرس الذي يعود إليهم نشأة الدهاقين[3].

[1]- سورة البقرة ، آية 185.

[2]- حسن إبراهيم حسن ، **تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي**، ج2، ط14، دار الجيل، بيروت، 1416هـ/1996م، ص 355.

[3]- ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ**، ج1،ص 147.انظر أيضاً : الطبري ، المصدر السابق، ج1، ص 379./ المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص78./ الثعالبي ، المصدر السابق، ص 68.

المبحث الثالث: أثر ملابس الدهاقين في مجتمع ما وراء النهر.

كان لكل طبقة من طبقات مجتمع ما وراء النهر أطعمة و زيهم الخاص الذي يميزهم عن غيرهم [1]، حيث كان الدهاقين يتميزون بأزياء وملابس خاصة فكان الرجل تعرف صنعته وطبقته من ملابسه التي يرتديها[2] فكانت كل مناسبة تتطلب نوعاً من الملابس [3]، كان اهتمام الدهاقين بالملابس من خلال تجارتهم مع الأقاليم المجاورة لهم ومع الصين خاصة عندما توفر لهم عدد من الحرفيين الصينيين بعد معركة طراز 133هـ/751م[4] وكذلك من خلال العناية بالأسواق وتوفير السلع بها[5].

- **الملابس التي ارتداها الدهاقين:**

اهتم دهاقين ما وراء النهر بتنوع الملابس وذلك من خلال العناية بالأسواق وتوفير السلع بها ، وكان من بينها الملابس التي اكتسبت بعضها شهرة في باقي الأقاليم كان أفراد هذه الطبقة يتزينون بزي يميزهم عن سائر طبقات المجتمع [6]، ومن بين أنواع الملابس التي ارتداها دهاقين ما وراء النهر كانت متنوعة وكان الغالب على زيهم الأقبية* والقلانس* وثياب القطن[7] ، حيث كان صوف الأغنام وجلود المواشي هي أهم موارد الخام لصناعتها [8] .

---

[1]- الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ1998م، ص 114.

[2]- الجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، **الوزراء والكتاب**، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة،1357هـ/1938م، ص 03.

[3]- توفيق سامية، **تطور صناعة المنسوجات بالمشرق الإسلامي في العصر العباسي**، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر، العدد 18، ، أسيوط (مصر)، 1999م،496.

[4]- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج5، 40.

[5]- الاصطخري، المصدر السابق، 161،162.

[6]- مراد محمود عبدالله جمعه ،المرجع السابق، ص 132.

*الأقبية: مفردها قباء هو ثوب مفتوح يصنع من الديباج والكتان والسمور.

*القلانس: مفردها قلنسوة وهو رداء طويل يلبس فوق الثياب وتكون من الخز(العلي، المرجع السابق، ص ص200-218)

[7]- الاصطخري ، المصدر السابق،ص 176.

[8]- قري ذهبية ، المرجع السابق، ص 321.

اشتهر دهاقين سمرقند بالثياب الوذارية القطنية التي سميت باسم المدينة ، ووصفها الإدريسي (بأن لونها يشبه الزعفران لينة الملمس يعمر الثوب منها ويستخدم لمدة طويلة)[1]، ويؤكد لنا المقدسي بقوله: (إن الثياب على لون المصمت كان يسميها بعض السلاطين ببغداد بديباج خراسان) [2]وكانت الثياب الوذارية تلبس في المناسبات المهمة مثل الاحتفالات والأعياد وهي ثياب تلبس خاماً غير مقصورة، وفيها قليل صفرة وكأنها للينها خز وتجلب إلى فارس والعراق وسائر الأقطار ، وليس بخراسان وما وراء النهر أمير أو قاضي أو جندي إلا والثياب الوذارية الظاهرة على مايلبسه من فاخر الثياب وجمالهم بها ظاهر، وزينتهم بها فاشية ويبلغ الثوب منها عشرين ديناراً الى دينارين[3].

واشتهر دهاقين بخارى بثياب الزندنيجي نسبة إلى مدينة زندنة ، لم يكن هناك ملك أو أمير أو دهقان لايوجد عنده شيء منها وكان منها الأحمر والأبيض والأخضر[4]، كما اشتهر دهاقين خوارزم بنوع من الثياب يسمى الكرابيسي وهو ثوب من القطن الأبيض[5].

أما لباس نساء الدهاقين يتكون من ملاءة فضفاضة وقميص مشقوق عند الرقبة عليه رداء قصير ضيق يلبس عادة في البرد ، وغطاء الرأس (البرنس) مرصعاً بالجواهر محلى بسلسلة ذهبية مطمعة بالأحجار الكريمة ويلبسن الخلاخل في أرجلهن والأساور في معاصمهن و أزنادهن ولم يجهلن فن التجميل الذي أخذنه عن الفارسيات[6].

[1]- الإدريسي ، المصدر السابق، ج1، ص 501.

[2]- المقدسي ، المصدر السابق، ص 324.

[3]- ابن الحوقل، المصدر السابق، ص 425.

[4]- النرشخي ، المصدر السابق، ص 39

[5]- خلف، **بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي**، ص 249.

[6]- حسن ، المرجع السابق، ج2، ص 350.

- **أثر ملابس الدهاقين على مجتمع ما وراء النهر:**

كان دهاقين ما وراء النهر حسني الهيئة في الملبس والزي السلطاني[1] فقد أثرت هذه الأناقة على مجتمع ما وراء النهر حتى أصبحت من ثقافة مجتمع ما وراء النهر لبس الثياب التي يرتديها الدهاقين في الاحتفالات والمناسبات [2]من بينها الثياب الوذارية [3]والثياب الزندنيجي[4] التي يرسل منها إلى سائر الآفاق داخل الإقليم وخارجه الأمر الذي جعلهم يفتخرون بلبسها والتباهي بها [5]، بالإضافة إلى الأقبية والقلانس.

بينما كان الغالب على لباسهم من ثياب القطن ، حيث يقول الاصطخري (أما الملبوس ففيها من ثياب القطن ما يفضل عنهم حتى ينقل الى الآفاق ولهم الفراء والصوف والأوبار)[6] .

كما تميزت بعض المهن بزي خاص حيث كان الكتاب يلبسون الدراعات وهي ثياب مشقوقة من الصدر ويلبس القواد الأقبية الفارسية القصيرة ، أما القضاة يلبسون العمامة والطيلسان [7]، أما الجند من أبناء الدهاقين كانت ملابسهم معاطف وجلابيب من الصوف ومناطق يعلقون فيها السيوف[8].

ومن هنا يتضح تأثير ملابس الدهاقين على مجتمع ما وراء النهر حيث أصبحت تلبس ملابس الدهاقين كالثياب الوذارية والزندنيجي وغيرها في الاحتفالات و المناسبات المهمة كالنيروز والمهرجان واحتفال بفارس الصغد ويفتخرون بلبسها والتباهي بها[9].

---

[1]-الاصطخري،المصدر السابق، ص 164.

[2]- العتيبي ، المرجع السابق، ص209.

[3]- ابن الحوقل، المصدر السابق، ص 425.

[4]- النرشخي، المصدر السابق، ص 39.

[5]- ابن الحوقل، المصدر السابق، ص326.

[6]- الاصطخري، المصدر السابق، ص 161.

[7]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق،ج2، ص349.

[8]- ديوارنت، المرجع السابق، ج1، مج4، ص 275.

[9]- ابن الحوقل ،المصدر السابق، ص 326.

o الأطعمة والولائم عند دهاقين ما وراء النهر:

بينما كان لكل طبقة زي خاص بهم فكان لكل طبقة أطعمة و أشربة خاصة بهم فمثلا الطبقة العليا التي ينتمي إليها الدهاقين تأنقوا في الطعام وتفننوا في ألوانه وأسرفوا في إعداده وحرصوا على تزيين الموائد بالورود والرياحين ، فكان نساء الدهاقين يصنعون أنواعاً مختلفة من الحساء والشواء [1]التي تطهى على القدور العظيمة التي عُرفت في إقليم سمرقند[2] ، بالإضافة إلى الحلوى مختلفة الأنواع المحشوة المصنوعة من الدوشاب* والقنطارى* والسمك المملح والطازج[3]، وكذلك المشهيات كالسلاطة الحصرمية والكسكسية والعدسية والمهلبية[4].

وكانوا في الأعياد يأكلون أنواعاً خاصة من الطعام مثل عيد المهرجان يأكلون الدجاج المشوي على الأسياخ والبيض المسلوق وغير ذلك من المحمرات أما طريقة تناول هذا الطعام فهي الاستلات بأصابع اليد[5] ، أما احتفال بفارس الصغد فكانت توضع مائدة ويوضع عليها لحم وخل وخبز وإبريق شراب تقام كل عام[6].

إن الدهاقين اتصفوا بصفات حميدة من أهمها صفة الكرم والجود وهذا ما أدى في كثير من الأحيان إلى إسراف بعضهم في إعداد الموائد و الأسمطة الحافلة بالأطعمة وكان لهم ترتيب خاص في وضع الأطعمة على العادة الفارسية[7] ، ومثال ذلك أن القائد العربي موسى بن عبدالله بن خازم لما نزل

---

[1]- صلاح أحمد عثمان أحمد، المرجع السابق،ص 293، 294 .

[2]-المقدسي، المصدر السابق، ص 325.

*- الدوشاب: هو الرب ،و الرب عصارة التمر المطبوخة ومايطبخ من التمر والعنب.

*- القنطارى : حشيشة مرة الطعم مقوية للمعدة.

[3]- النرشخي ، المصدر السابق، ص 30.

[4]- حسن إبراهيم ، المرجع السابق، ج2، ص 637.

[5]- البيهقي أبو الفضل، **تاريخ البيهقي**، تر: يحي الخشاب، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1956م،ص 541.

[6]- النويري، المصدر السابق،ج21،ص 266.أنظر أيضاً :الطبري، المصدر السابق، ج6،ص 399.

[7]- مرسي نعمة ، المرجع السابق ، ص14.

ضيفاً على دهقان نوقان في ضيعته عدة أشهر كان يرسل إليه عادة يطلب قدومه وجماعته إلى قصره قائلاً :(إنما أحب أن أكرمك فتغذ عندي وائتني في مائة من أصحابك).[1]

يتضح من ذلك أن الدهاقين أسرفوا في إعداد الموائد في هذه المناسبات فكانوا يأمرون بصناعة أنواع مختلفة من الأطعمة والحلوى يتهادون بها ولهم منها ترتيب خاص في عرضها على الموائد[2].

[1]- الطبري، المصدر السابق ، ج6، ص 398،400.

[2]- مرسي نعمة ، المرجع السابق، ص 83.

الخاتمـــــــــــة

من خلال دراستي لموضوع طبقة الدهاقين في بلاد ما وراء النهر منذ فتحها إلى أواخر العصر العباسي الأول، توصلت إلى نتائج منها:

1- أوضحت الدراسة أهمية موقع بلاد ما وراء النهر والإطار الجغرافي للإقليم والتي تنقسم إلى ستة أقاليم، إقليم الصغد و إقليم خوارزم وإقليم فرغانة وإقليم الشاش وإقليم أشروسنة وإقليم الصغانيان والختل.

2- أشارت الدراسة أن هذه البلاد سميت ببلاد ما وراء النهر أو بلاد تركستان أو آسيا الوسطى، وهي المنطقة الخصبة المحصورة بين نهري جيحون (أمودريا) وسيحون (سيردريا).

3- بينت الدراسة أن الدهقان لفظ يطلق على الزعيم الفلاحي وملاك الأراضي والقرى ، أي رئيس الإقليم.

4- نظام الدهقنة يمثل نظاماً إقطاعياً كان سائد في بلاد فارس ، ينسب ظهوره إلى الملك الفارسي منوشهر الذي جعل لكل قرية دهقاناً وأمر أهلها بطاعته ، انتشر هذا النظام في أقاليم ما وراء النهر بعد تأثرهم بالنظام الفارسي.

5- بينت الدراسة مهام الدهاقين كالإشراف على الأرض وعمارتها وتطبيق نظم الدولة الإدارية المالية وفرض الضرائب وجمعها.

6- أوضحت الدراسة دور الدهاقين في الجانب الاقتصادي من خلال تطور الزراعة وطرق ريها وتوفير المنتجات الزراعية في أقاليم ما وراء النهر والعناية بالأسواق ودورهم في سك العملة ونمو التجارة من حيث الصادرات والوارات وتوفير السلع في الأسواق .

7- وأشارت الدراسة إلى دور دهاقين ما وراء النهر في الجانب الاجتماعي حيث كان لهم دور في الحياة اليومية وذلك بتفقد المزارع وخدمتها وحمايتها من الأخطار الخارجية ، بالإضافة إلى دور نساء الدهاقين في بناء مجتمع ما وراء النهر بإدارة شؤون المنزل وتربية الأبناء .

8- وكذلك اتضح دور الدهاقين في الجانب الثقافي من خلال بناء المؤسسات الدينية والعناية بها بالإضافة إلى احتفالاتهم الدينية والقومية كعيد النيروز وعيد المهرجان وأثرهم في الملابس والأطعمة على مجتمع ما وراء النهر فكانوا يلبسون الثياب الوذارية و الزندنيجي و الكرابسي وإعداد الأطعمة الخاصة بالاحتفالات المهمة كعيد النيروز والمهرجان ويوم فارس.

ولله الحمد من قبل ومن بعد أن يسّر لي هذا البحث راجية من المولى- عز وجل- التوفيق والسداد

وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين

الملاحـــــــــــق

خريطة أقاليم ما وراء النهر

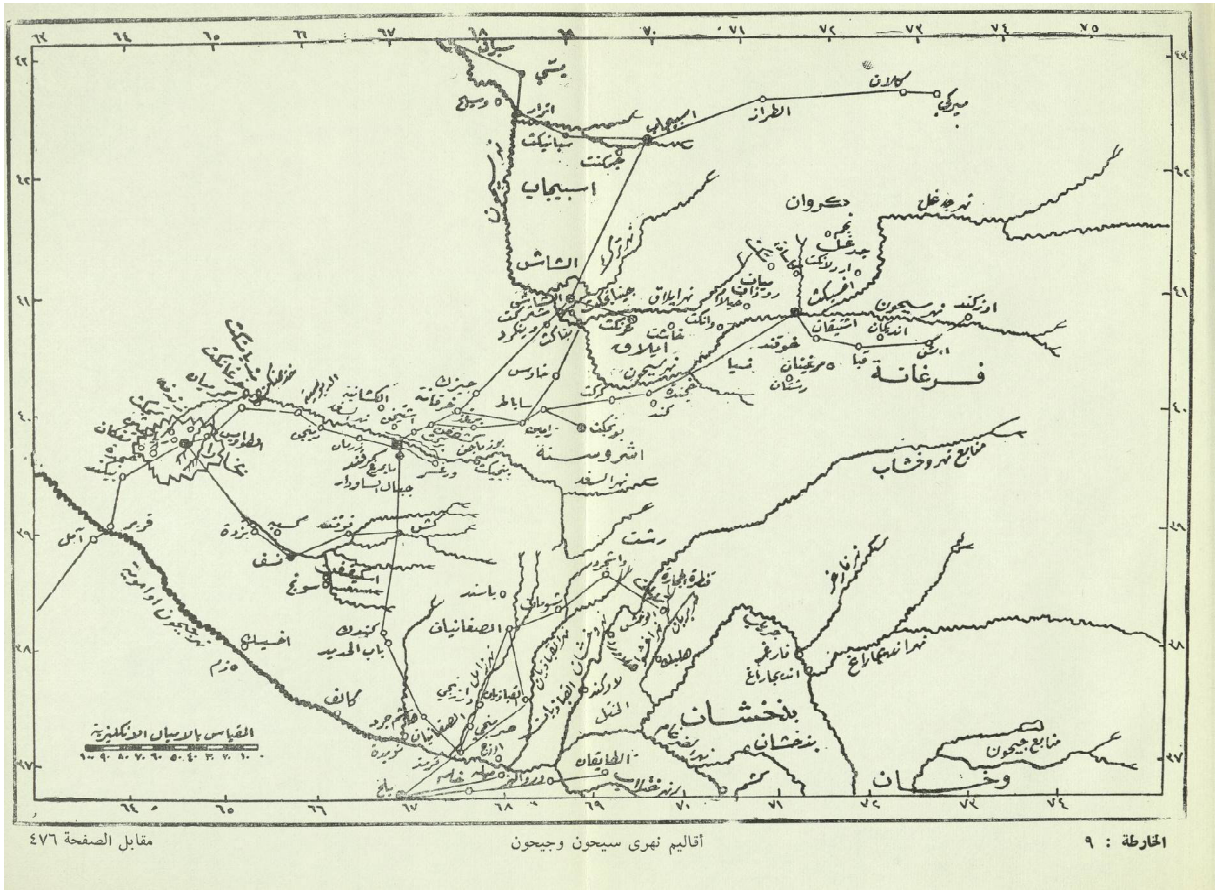

الخارطة : ٩ أقاليم نهرى سيحون وجيحون مقابل الصفحة ٤٧٦

لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 476

جـــدول بأسماء دهاقيـــن ما وراء النهر

إسم الدهقان	المنطقة
غوزك	الصغد[1]
أباراخره	أشروسنة[2]
خورتكين	أوزكند[3]
أخاجيش	الختل[4]
ويك	كش[5]
بكر بن مالك	فرغانة[6]
ديواشني	سمرقند[7]

[1]- الطبري ، المصدر السابق، ج7، ص59.

[2]- المصدر نفسه، ص176.

[3]- ابن قدامة ، المصدر السابق، ص 105.

[4]- الطبري ، المصدر السابق ، ج7، ص176

[5]- المصدر نفسه، ص11.

[6]- ابن حزم المصدر السابق ، ص10.

[7]- الطبري ، المصدر السابق ،ج7، ص10.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المـــصادر:

1- القرآن الكريم.

2- المصادر العربية:

- **ابن أبي الركب** : مصعب بن محمد بن مسعود الأندلسي (ت604هـ).

- الإملاء المختصر في شرح غريب السير ، تح:بولس برونله، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ت ن.

- **ابن الأثير** : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري(ت630هـ/1232م).

- اللباب في تهذيب الأنساب ،دار الصادر،بيروت، 1400هـ/1980م،

- الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ/1997م

- **ابن الجوزي:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1045م)

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1415هـ/1995م.

- **ابن الحوقل :**أبي القاسم النصيبي (ت 367هـ/979م)

- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للنشر والطباعة، بيروت، 1992م

- **ابن حزم الأندلسي :**أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1064م)

- جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون: ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ/1983م

- **ابن خردذابة:** أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت300هـ/ 912م)

- المسالك والممالك ، دار صادر ليدن ، بيروت ،1889م

- **ابن رسته** :ابي علي احمد بن عمر(ت295هـ)

-الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل، ليدن،1892م

- **ابن سيده :**أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت485هـ)

- المحكم والمحيط الأعظم ،تح: عبد الحميد هنداوي، ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1421هـ/2000م

- **ابن قدامة** بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت337هـ)

- الخراج وصناعة الكتابة، ط1، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، بغداد ، 1981م

- **ابن قرقول** اسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني (ت569هـ)

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار ،تح:أحمد عويس جنيدي وآخرون ،ج3، ط1، دار الفلاح للبحث العلمي، قطر، 1433هـ/2012م

- **ابن منظور** محمود بن مكرم بن مكرم الإفريقي المصري(ت711هـ/1311م)

- لسان العرب ، ط3، دار صادر،بيروت ، 1414هـ.

- أبوالفدا عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت732هـ/1331م)

- تقويم البلدان ،تص : ريفود وديسلان دار الصادر ،بيروت ، دت ن

- **الإدريسي** أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني(ت562هـ/1167م)

- نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، ، ط1، عالم الكتب ، بيروت، 1409هـ/1989م

- **الأزهري** محمد بن أحمد الهروي (ت370هـ)

- تهذيب اللغة ، تح: محمد عوض مرعب، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2001م

- **الإصطخري** أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت341هـ)

- المسالك والممالك ، تح:محمد جابر الحيني ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 1971م

- **البغدادي:** صفي الدين بن عبد الحق (ت739هـ)

- مراصد الإطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح:علي محمد البجاوي، ،ط1، دار الجيل ، بيروت، 1412هـ/1992م.

- **البكري:** أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت487هـ)

- المسالك والممالك ، تح:جمال طلبة ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م

- **البلاذري :**أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر (ت279)

- فتوح البلدان ،تح: عبدالله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ/1987م

- **البيهقي:** أبو الفضل(ت 470هـ)

- تاريخ البيهقي، تر: يحي الخشاب، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1956م

- **الثعالبي:** أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل(ت 429هـ/1038م)

- غرر السير أخبار ملوك الفرس وسيرهم،الهند،1916م

- **الجاحظ** أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (ت255هـ/981م)

- التبصر بالتجارة ، تص: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط3، مكتبة الخانجي، مصر، 1414هـ/1993م

- التاج ، تح: احمد زكي باشا ، ط1، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1332هـ/1914م

- البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ1998م

- **الجهشياري** أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ/853م)

- الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة 1357هـ/1938م

- **الحميري** محمد بن عبدالمنعم (ت766هـ)

- الروض المعطار في خير الأقطار،تح:إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت،1980م

- **الزبيدي** محمد مرتضى الحسيني (1250هـ/1790م)

- تاج العروس من جواهر القاموس،تح:عبدالعليم الطحطاوي ، ط1،دار الهداية ،الكويت 1421هـ/2000

- **الزركلي** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396هـ)

- الأعلام ، ط5، دار العلم للملايين، بيروت،2002م

- **السمعاني** أبوسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت562هـ/1166م)

- الأنساب، تح:عبدالرحمن بن يحي المعلمي اليماني ، ط1، مجلس دار المعارف العثمانية ، حيدرآباد 1382هـ/1962م

- **السهمي** أبو القاسم حمزة بن يوسف، تح: محمد عبدالمعيد خان(ت 427هـ)

- تاريخ جرجان، ط4، عالم الكتب ، بيروت ، 1407هـ/1987م

- **السهيلي** أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت581هـ)

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح:عمر عبد السلام السلامي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1421هـ/ 2000م.

- **الطبري** أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)

- تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، دار المعارف ، مصر 1387هـ/1967م .

- الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ/1997م.

- **الفراهيدي** أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد(ت170هـ)

- كتاب العين، تح:عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1424هـ/2003م

- **القزويني** زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ)

- آثار البلاد وأخبار العباد،دار الصادر ،بيروت ، 1969م.

- **القلقشندي:** أبو العباس أحمد بن علي(ت721هـ/1417م)

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب الخديوية، القاهرة ، 1332هـ/1914م

- **الكرديزي:** أبوسعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت443هـ).

- زين الأخبار ، تر: عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2006م

- **المسعودي:** أبي الحسن علي بن الحسين بن علي(ت346هـ/956م)

- التنبيه والإشراف ، تص: عبد الله بن إسماعيل الصاوي، دار الصاوي ، القاهرة،1357هـ/1938م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبدالحميد ،ط5، دار الفكر، بيروت، 1393هـ/1973م

- **المقدسي:** أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري(ت378هـ/988م)

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3،مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ/1991م

- **مؤلف مجهول:** (بعد372هـ)

- حدود العالم من المشرق الى المغرب ،تح:يوسف الهادي، ط1، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1419هـ/1999م

- **النرشخي:** أبي بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ)

- تاريخ بخارى ، تح:أمين عبد المجيد بدوي ، ط3، دار المعارف ، القاهرة، 1993م.

- **النسفي:** نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت537هـ/1142م)

- القند في ذكر علماء سمرقند ، تح: يوسف عبدالهادي، ط1، مؤسسة الطباعة للنشر والتوزيع، طهران،1420هـ/1999م

- **ياقوت الحموي:** شهاب الدين أبو عبدالله الحموي الرومي(ت 626هـ/1229م)

- معجم البلدان، 10اجزاء، ط2، دار الصادر ، بيروت، 1995م

- **اليعقوبي** أحمد بن يعقوب بن واضح (ت284هـ/820م)

- البلدان ، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت، 1422هـ/2002م

ثانياً: المراجع العربية:

1. **حاجية عبد العزيز:** طبقة الدهاقين في العصور الأولى ، ط1، دار آفاق للنشر، الكويت،1438هـ/2017م
2. **حسانين ميرنت رضا أحمد :** الحياة الثقافية في إقليم الصغد ، ط1، مكتبة الثقافية الدينية، د م ن، 2014م
3. **حسانين نادية عويس :** التاريخ العسكري في بلاد ماوراء النهر و أفغنستان ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ، 2019
4. **حسن إبراهيم حسن :** تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي ، ط14، دار الجيل، بيروت، 1416هـ/1996م
5. **خطاب محمود شيث** : قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، ط1،دار ابن حزم ، بيروت، 1418هـ/1998م
6. **خلف محمود محمد :** بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014/ الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر ، دار المعارف ، القاهرة، د ت ن.
7. **رسول علي محمد شريف :** الأوضاع الحضارية في بلاد ماوراء النهر في عهد الترك الإيلكخانيين ، دار غيداء للنشر والتوزيع، د م ن ، 2020م
8. **الريس محمد ضياء الدين:** الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، ط3، دار المعارف ، مصر، 1969م
9. **السورجي أحمد عبدالعزيز محمود :** الدولة السامانية تأريخها وحضارتها، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2020م
10. **شامي يحي** : موسوعة المدن العربية الإسلامية ،ط1، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993م

11. **شعبان محمد عبد الحي محمد :** صدر الإسلام والدولة الأموية، د ط ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987م

12. **الصيني بدر الدين حي :** العلاقات بين العرب والصين ، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، 1370هـ/1950م

13. **عبد الدائم عبدالله :** التربية عبر التاريخ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1973م

14. **العلي صالح أحمد :** التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول هجري، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1953م.

- المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى، ط1، شركة مطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت، 2003

15. **العمادي محمد حسن :** خراسان في العصر الغزنوي ، د ط ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن، 1998م

16. **فيصل شكري :** حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول هجري، د ط ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1371هـ/1952م

17. **محمد عمارة:** قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الإسلامية ، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1413 هـ /1993م

18. **محمد محمود محمدين :** التراث الجغرافي الإسلامي ، ط3، دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، 1419هـ/1999م

19. **مرسي نعمة علي:** طبقة الدهاقين في بخارى، مطبعة الأمانة للنشر، القاهرة، 1415هـ /1995 م

20. **ناجي جلول :** الرباطات البحرية بإفريقية في العصر الوسيط ، د ط ، مطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1999م.

ثالثاً: المراجع المعربة:

1. **آدم متز :** الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1359هـ/1940م
2. **أدي شير :** الألفاظ الفارسية المعربة، ط2،دار العرب، القاهرة ،1988/1987م
3. **بارتولد فاسيلي فلادبمير وخيش** ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، تر:أحمد السعيد سليمان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1996.
4. تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، 1401هـ/1981م
5. **ديوارنت ول :** قصة الحضارة ، تر: محمد بدران ، القاهرة ، 1964م
6. **فامبري ارمنيوس :** تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، تر: احمد محمد الساداتي ويحي الخشاب ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1987م
7. **فلهاوزن يوليوس :** تاريخ الدولة من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الأموية ، تر: محمد عبدالهادي أبوريدة ، ط2، لجنة التأليف للنشر، القاهرة، 1968م
8. **كرسيتنس أرثر :** إيران في عهد الساسانيين ، تر: يحي الخشاب ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1980م
9. **لسترنج كي :** بلدان الخلا فة الشرقية، تر: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة ، بغداد، 1373 هـ/ 1954م
10. **هايد. ف :** تاريخ التجارة في العصور الوسطى، تر: أحمد محمد رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1994م.

رابعاً : الرسائل الجامعية:

1. زوير علي فرحان : **الهياطلة تاريخهم ودورهم في المشرق خلال العصر الأموي** ، مذكرة لنيل الدكتوراه، تخصص تاريخ إسلامي، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق ، 1426هـ/2005م
2. الصوفي حميد مرعي : **دور الدهاقين في الإدارة العربية لخراسان**، رسالة ماجستير ،كلية الآداب جامعة الموصل ، الموصل ،1410هـ/1989م
3. العتيبي جارالله : **الدهاقين وأثرهم في الحياة العامة في إقليم سمرقند**، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب ، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1440هـ/2018م
4. العمامي أمينة سالم جمعة : **الحياة الفكرية في إقليم ماوراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي (460-622هـ)(1067-1221م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، كلية الآداب ، جامعة بنغازي، ليبيا، ديسمبر2017
5. قري ذهبية عاشور أبو بكر : **إقليم ماوراء النهر في العصر السلجوقي (429-558هـ/1037-1162م)**، مذكرة لنيل الدكتوراه ، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الزقازيق ، مصر، 1429هـ/2008م
6. مراد محمود عبدالله جمعة : **إقليم الشاش من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس هجري**، رسالة لنيل الماجستير ، قسم الحضارات الآسيوية ، جامعة الزقازيق، مصر، 2006م

خامساً: المجلات:

1. توفيق سامية، **تطور صناعة المنسوجات بالمشرق الإسلامي في العصر العباسي**، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر، العدد 18، ، أسيوط (مصر)، 1999م.
2. داغر نزار عبدالمحسن ، **ملامح من الحياة الاجتماعية في ماوراء النهر حتى عهد الدولة السامانية** ، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 13، العراق ، 1434هـ/2011م.

3. صلاح أحمد عثمان أحمد، **الحياة الإقتصادية والإجتماعية في بلاد ماوراء النهر في العصر العباسي الأول (132هـ-232هـ/750م-847م)**، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين الشمس ، المجلد 20، مصر، أكتوبر 2020م.

4. عبد ربه هنية بهنوس نصر ، **الدور السياسي والحضاري لمدينة أسبيجاب منذ العصر السامانى حتى الغزو المغولي** ، مجلة المؤرخ العربي ، جامعة دمنهور ، العدد 27، مصر ، 2019م.

5. عبدالله علي نوح ، **إقليم أشروسنة دراسة حول المصطلح ومراحل الفتح الإسلامي** ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق، العدد54، مصر، 2012م.

6. محمد حسين سهيل، **الدهاقين ومكانتهم الاقتصادية في الإدارة العربية الإسلامية** ، مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي ، العدد72، الأغواط ، نوفمبر2018م.

فهـــرس الموضوعـات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر وعرفان	
قائمة الاختصارات	أ
المقدمة	ب-ح
الفصـــل التمهيـــــــدي	
أولاً: جغرافية بلاد ما وراء النهر	1
ثانيا: تعريف الدهاقين	7
ثالثاً: تاريخ الدهاقين	8
رابعا: منح لقب دهقان وأهم مهامهم المالية	9
الفصل الأول : دور دهاقين ما وراء النهر في الحياة الاقتصادية	
المبحث الأول : دور الدهاقين في تطور الزراعة والتجارة	11
المطلب الأول : دورهم في تطور الزراعة	11
المطلب الثاني : دورهم في تطور التجارة	13
المبحث الثاني : دورهم في تطور العملة وسكها	16
المطلب الأول : دورهم في ضرب النقود وسكها	16
المطلب الثاني : النقود التي استخدمها الدهاقين	17
المبحث الثالث : دورهم في نمو الأسواق	19
المطلب الأول : العناية بالأسواق ودور الضيافة للتجار	19
المطلب الثاني : دور الدهاقين في تطور السلع	20
الفصل الثاني : دور دهاقين ما وراء النهر في الحياة الاجتماعية	
المبحث الأول : دور نساء الدهاقين في بلاد ما وراء النهر	22
المطلب الأول : دور نساء الدهاقين في الحكم والإدارة	22
المطلب الثاني : دور نساء الدهاقين في رعاية شؤون المنزل ورعاية الأبناء	23
المبحث الثاني : دور الدهاقين في الحياة اليومية الاجتماعية	24
المطلب الأول : خدمة الدهاقين اليومية لتفقد المزارع وتوفير الخدمات لها	24

المطلب الثاني : تربية الأبناء وتعليمهم الفروسية	24
المبحث الثالث : دور الدهاقين في طبقات مجتمع ما وراء النهر	26
المطلب الأول : طبقات مجتمع ما وراء النهر	28
المطلب الثاني : دور الدهاقين في حماية مجتمع ما وراء النهر من الأخطار الخارجية	31
الفصل الثالث : دور دهاقين ما وراء النهر في الحياة الثقافية	
المبحث الأول : دور الدهاقين في بناء المؤسسات الدينية والاجتماعية	32
المطلب الأول : دورهم في بناء المساجد والكتاتيب	32
المطلب الثاني: دورهم في بناء الرباطات و الخانقاوات	35
المبحث الثاني : أعياد و احتفالات الدهاقين في بلاد ما وراء النهر	37
المطلب الأول : أعياد الدهاقين القومية	37
المطلب الثاني : أعياد الدهاقين الدينية	39
المبحث الثالث : أثر ملابس الدهاقين في مجتمع ما وراء النهر	41
المطلب الأول : الملابس التي ارتداها الدهاقين	41
المطلب الثاني : أثر ملابس الدهاقين على مجتمع ما وراء النهر	43
المطلب الثالث: الأطعمة والولائم عند دهاقين ما وراء النهر	44
الخاتمـــة	47-46
الملاحـــق	49-48
قائمة المصادر والمراجع	59-50
فهرس الموضوعات	61-60
ملخص الدراسة بالعربية	62
ملخص الدراسة بالإنجليزية	63

ملخـــص الدراســة

تهدف الدراسة إلى معرفة أهم مهام الدهاقين ودورهم في بلاد ما وراء النهر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، منذ الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر إلى نهاية العصر العباسي الأول مُحاولةً الإجابة عن الأسئلة التالية:ماذا نعني بالدهاقين ؟ وماهي أهم مهامهم؟ و ماهو دورهم في بلاد ما وراء النهر؟ .وللإجابة على الإشكالية اتبعت المنهج التاريخي الوصفي والاستقرائي التحليلي وتأتي أهمية الموضوع في التعرف على جغرافية ما وراء النهر وطبيعة حياة الدهاقين فيه في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، قسمت الدراسة إلى تمهيدي تضمن جغرافية الإقليم وتعريف الدهاقين وتاريخهم و أهم مهامهم . أما الفصل الأول يشمل دور الدهاقين في تطور الزراعة والتجارة ودورهم في تطور العملة وسكها ودورهم في نمو الأسواق . أما الفصل الثاني يشمل دور نساء الدهاقين في وأعمال الدهاقين اليومية ودورهم في طبقات المجتمع أما الفصل الثالث يشمل دور الدهاقين في بناء المؤسسات الدينية الاجتماعية وأعياد الدهاقين القومية والدينية والإشارة إلى ملابس الدهاقين وأطعمتهم، أما الخاتمة تبرز أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة.

Abstract

The study aims to know the most important tasks of the Dahaghin and their role in Transoxiana in the economic, social and cultural aspects, since the Islamic conquest of Transoxiana until the end of the first Abbasid era, trying to answer the following questions: What do we mean by Dahaquin? What are their most important tasks? And what is their role in the country beyond the river? In order to answer the problem, I followed the historical, descriptive and inductive analytical method. The importance of the topic comes in identifying the geography of what is beyond the river and the nature of the life of the Dahaghin in it in the social, economic and cultural aspects. As for the first chapter, it includes the role of the Dahaghin in the development of agriculture and trade, their role in the development of currency and minting, and their role in the growth of markets. As for the second chapter, it includes the role of dainty women in the daily work and their role in the layers of society, while the third chapter includes the role of lining in building religious social institutions, national and religious feasts, and referring to the clothes and foods of the lining. The conclusion highlights the most important findings of the study.